جامعة غرداية
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
قسم العلوم الإنسانية
شعبة التاريخ

بكر بن حماد التاهرتي
حياته وآثاره
(200 - 296 هـ / 816 - 908 م)

مذكرة مكملة لمتطلبات نيل شهادة الماستر في التاريخ
تخصص تاريخ وحضارة المغرب الأوسط

إعداد الطالبة:
بن حاية فاطمة

إشراف: أ.د/ بحاز إبراهيم

اللجنة المناقشة:

أ/ كواتي مسعود ..... رئيساً
د/ بن علي طاهر ..... مناقشاً
أ.د/ بحاز إبراهيم ..... مشرفاً

الموسم الجامعي: 1436 – 1437هـ/2015– 2016م

شـكر وتقدير:

الحمد لله الذي أنار لنا درب العلم والمعرفة ، وأعاننا على أداء هذا الواجب وإنجاز هذا العمل .

وبهذا أتوجه بجزيل الشكر ، وخالص العرفان والامتنان إلى أستاذي المشرف الدكتور إبراهيم بحاز لمنحه لي الكثير من وقته ، والكثير الكثير من نصائحه وتوجيهاته القيمة التي لم يبخل علينا بها وصبره معنا.

كما أشكر والدي الكريمين لدعمهما المعنوي، و أشكر صديق المشوار الجامعي لوالدي الدكتور الطيب بوسعد مقترح الموضوع(جامعة غرداية ماضيا، جامعة البليدة حاليا)، كما أشكر أيضا الأستاذ بن الصّديق سليمان، وكل من ساعدني على تجاوز عقبات هذا البحث من قريب أو بعيد.

إهداء

أهدي هذا العمل إلى **والدي الكريمين** -أطال الله عمرهما-

وأمدهما بمزيد من الصحة والعافية.

إلى إخوتي الأعزاء:

عبد الحميد ، مُحَّد علي، أيمن عبد الجليل، عبد الرحمن.

إلى زملائي وزميلاتي: في شعبة التاريخ العام دفعة2014:

(عائشة ،نوال، الحاجة ،سمية، ليلى، حدة)

إلى كل طالب علم يستفيد من مذكرتي مستقبلا

فاطمة

قائمة المختصرات:

تع	تعريب
تح	تحقيق
تق	تقديم
تعل	تعليق
تر	ترجمة
تص	تصحيح
ص	صفحة
ص ص	صفحات
ط	طبعة
ج	جزء
مج	مجلد
د.ت	دون تاريخ
p	صفحة

خطة البحث

المقدمة

تمهيد

الفصل الأول: بكر بن حماد (المولد، النشأة، التعليم)

المبحث الأول: مولده، كنيته، شيوخه، تلاميذه

المطلب الأول: مولده وكنيته

أ. مولده

ب. كنيته ونسبه

ج. وفاته

المطلب الثاني: شيوخه وتلاميذه

أ – شيوخه

ب –تلاميذه

المبحث الثاني: علمه ورحلته العلمية

المطلب الأول: علمه ومذهبه

أ – علمه

ب –مذهبه

المطلب الثاني: رحلته العلمية

الفصل الثاني: آثار بكر بن حماد وأهميتها

المبحث الأول: أثره في الحديث النبوي

المطلب الأول: قول المحدثين فيه

المطلب الثاني: حجم الأحاديث والروايات ذات العلاقة بالحديث التي رويت عن بكر بن حماد

المبحث الثاني: أثره في الشعر

المطلب الأول: شعره الزهدي

المطلب الثاني: شعره في الأغراض الأخرى

الخاتمة

الملاحق

قائمة المصادر والمراجع

فهرس المحتويات

ملخص البحث

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

تعتبر شخصية بكر بن حماد من بين الشخصيات المغربية التي لم تحظ بالاهتمام المستحق من قبل الباحثين، حيث انصبّت كل البحوث حول الجانب الشعري فيها، ولعلّ هذا راجع إلى كونه معروفا كشاعر فقط، أو لنقص المادة حولها وتشتتها في المظان.

ومن هنا أصبح لزاما علينا الاعتناء بهذه الشخصية والتعرف عليها في مختلف جوانبها العلمية الأخرى، وانطلاقا من هذا الشعور، تولّد اختياري لموضوع:

شخصية بكر بن حماد التاهرتي، حياته وآثاره (200 . 296هـ/909.618 م)

وبالأخص أن الدراسات التاريخية حولها قليلة جدا، رغم أن هناك من نصحني بالتخلي عن هذا الموضوع للسبب ذاته، وقد أردت أن أخطو خطواتي الأولى في البحث العلمي، معتبرة بحثي هذا بداية المشوار إن شاء الله، كما حاولت جاهدة أن أجعله بحثا مكمّلاً للدراسات السابقة، وجمع مادتي العلمية من مصادرها في أغلب الأحيان.

وتكمن أهمية البحث في كونه يتطرق إلى شخصية بكر بن حماد بالتفصيل، ابتداء من حياته وصولا إلى أثاره العلمية، وخصوصا جانبه في الحديث النبوي، فهو غير معروف عند الكثيرين، ثم إن البحث يجمع أغلب، إن لم نقل كل، الروايات والأحاديث المروية عن بكر، إضافة إلى أن البحث يذكر أبيات شعرية جديدة غير التي ذكرها صاحب الدر الوقاد من شعر بكر بن حماد المرجع الأول حوله

وفي هذا المجال أطرح الإشكالية التالية

. من هو بكر بن حماد؟، وماهي مجالاته المعرفية؟

ومن هذه الإشكالية برزت تساؤلات عديدة هي فروعها منها:

. ماهي حقيقة اسمه ونسبه؟

. ماهي حقيقة وفاته؟

. ماهو مذهبه؟

كيف أثرت رحلته على إنتاجه المعرفي؟

.كيف رأى المؤرخون شخصية بكر بن حماد؟

. ما هي آثارها العلمية؟.

وللإجابة على هذه الإشكالية وفروعها وضعت الخطة التالية

قسمت بحثي إلى : مقدمة و تمهيد وفصلين ، ثم خاتمة وملاحق ، وقائمة بالمصادر والمراجع التي اعتمدتها.

في التمهيد: أردت أن أمهد به دخولي للموضوع، فتناولت فيه الأوضاع السياسية والثقافية للدولتين الرستمية والأغلبية جملة لا تفصيلا،كالتأسيس، والحكام الذين تعاقبوا عليهما، وبعض الثورات السياسية، ثم تكلمت باقتضاب عن الوضع الثقافي للدولتين، وبعدها ذكرت بعض أعلام الثقافة في تلك الفترة، واخترت هاتين الدولتين لأن واحدة ولد ونشأ في عاصمتها، والأخرى جلس فيها للتعليم بعد عودته من المشرق سنة 274هـ

الفصل الأول، مقسم إلى مبحثين، كل مبحث إلى مطلبين: **المبحث الأول**: بعنوان بكر بن حماد(المولد والنشأة والتعلّم)، أمّا **المطلب الأول**: فتناولت فيه مولد بكر بن حماد ونشأته بتيهرت، وتناولت كنيته، ونسبه، ووفاته سنة 296هـ. ثم في **المطلب الثاني**:ذكرت بعض شيوخه وتلاميذه الذين عثرت عليهم في المظان المتوفرة لديّ وبحثت عن تراجمهم في كتب التراجم، إلا أنني كما قلت لم أضع ترجمة لكل شيوخه بسبب صعوبة العثور عليها في كتب التراجم، أو أن هذه الشخصيات غير معروفة كثيرا فهي من المغمورين

في **المبحث الثاني**، الذي قسمته إلى مطلبين: **المطلب الأول**: تكلمت عن علمه ومكانته الأدبية في الكتب المرجعية، ومذهبه الذي قيل فيه الكثير والكثير من الأقوال والآراء، وهنا حاولت جاهدة حسم رأيي، ثم **المطلب الثاني** بعنوان:رحلته العلمية التي بدأها سنة 217هـ، وتوقفه بالقيروان، ثم انتقاله إلى المشرق لأخذ العلم وعودته إلى القيروان سنة 274هـ، ثم رحيله إلى بلده ليتوفى ويدفن هناك

أمّا **الفصل الثاني وهو بعنوان،** آثار بكر بن حماد و أهميتها فقسمته إلى مبحثين، كل مبحث بمطلبين، **المبحث الأول، المطلب الأول:** ذكرت قول المحدثين فيه وعن أمانته العلمية التي اشتهر بها، ثم **المطلب الثاني**:حجم الأحاديث والروايات التي رويت عنه، وحاولت جهدي جمعها من مختلف المصادر. في **المبحث الثاني:** " أثره في الشعر"، تكلمت فيه عن أشعار بكر بن حماد وقسمته إلى مطلبين، **المطلب الأول**:شعره الزهدي الذي اشتهر به أكثر من أي غرض آخر، وتكلمت فيه عن ظهور شعر الزهد بالمشرق ، وانتقاله إلى المغرب وكيف تأثر بكر بن حماد به، وانعكس على أشعاره ، ثم ذكرت قصائد بكر بن حماد التي بين يدي وأمكنني الحصول عليها من مختلف المصادر والمراجع. **المطلب الثاني:** ذكرت فيه مختلف أشعار بكر بن حماد في الأغراض الأخرى كالرثاء والمدح ، وبيان العلم وفضله ، وبعض شعره في الغزل والوصف

ثم **الخاتمة:** ذكرت فيها النتائج التي توصلت إليها من خلال دراستي لهذه الشخصية

الملاحق: جمعت فيها القصائد التي قيلت في الرد على بكر بن حماد بعد ذمه لابن معين.

قائمة المصادر والمراجع: ذكرت فيها مختلف المصادر والمراجع التي اعتمدت عليها مرتبة ترتيبا ألف بائيا

وأنجزت بحثي هذا باعتماد المنهج الوصفي، والتحليلي و التاريخي، حيث استخدمت الوصفي في التكلم عن حياة هذه الشخصية، واستخدمت التحليلي عند تحليل بعض النقاط المبهمة المتعلقة بحياة هذه الشخصية كوفاته ومذهبه، ورحلته العلمية حيث أبديت رأيي الشخصي في كثير من الأحيان، والسردي في سرد الروايات والأحاديث التي رويت عن بكر بن حماد.

واعتمدت في بحثي على عدة مصادر ومراجع متنوعة عامة ومتخصصة، أهمها

أ– المصادر: من بين أهم المصادر التي اعتمدتها كتاب: المالكي ، **رياض النفوس**، حيث أفادني كثيرا في معرفة الشعر الزهدي لبكر بن حماد، وكتاب: الدباغ، **معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان**، أفادني في معرفة شيوخ بكر بن حماد وبعض النقاط المهمة في رحلته العلمية،بالإضافة إلى مؤلفات ابن عبد البر النّمري القرطبي: كتاب: **التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد** ،

أخذت منه الأحاديث النبوية التي رواها تلاميذ بكر بن حماد عنه، ثم كتاب: **جامع بيان العلم وفضله** الذي أمدني بقصائد جديدة لبكر بن حماد في بيان العلم وفضله، وكتابي أبو العرب،**طبقات علماء افريقية،** و **كتاب المحن،** أفاداني في الروايات، والأحاديث الشيعية المروية عن بكر بن حماد.

ب . المراجع: من بين أهم المراجع التي اعتمدتها في هذا البحث كتاب: مُحَمَّد رمضان شاوش، **الدر الوقاد من شعر بكر بن حماد،** حيث أمدني بمعلومات كثيرة حول حياة بكر بن حماد، وشعره ولعلّ أكثر ما أفادني في هذا الكتاب هو هوامشه حيث سهّلت علي كثيرا من التعريف ببعض الشخصيات والأماكن التي عدت إلى مصادرها، ثم كتاب: رابح بونار، **المغرب العربي تاريخه وثقافته،** أخذت منه شعر بكر مرتبا حسب أغراضه خصوصا شعره الزهدي، وكتاب مُحَمَّد الأخضر السائحي، **بكر بن حماد شاعر المغرب العربي في القرن الثالث الهجري** ، أفادني كثيرا في التعريف ببعض مظان شعر بكر بن حماد وتحليل معلوماتها، وكتاب: الحسين بن مُحَمَّد شواط، **مدرسة الحديث بالقيروان من الفتح الإسلامي إلى منتصف القرن الخامس الهجري** ، حيث أعطاني مزيدا من المعلومات حول بعض شيوخ هذه الشخصية غير المعروفين، كما أطلعني على بعض المصادر التي تحمل الروايات الحديثية لبكر.

أما عن الصعوبات التي واجهتني في إنجاز هذا البحث وخصوصا أني مبتدئة فهي:

- صعوبة جمع المادة لتشتتها بين المظان، بالإضافة إلى قلة الدراسات التاريخية حول هذه الشخصية فكلها أدبية محضة ، ثم إن أغلب المصادر والمراجع التي عثرت عليها تذكره بشكل جد مقتضب ، وتشابه اسمه مع اسم شخصيتين مشرقيتين صعّب علي نوعا ما نسب بعض المادة إلى هذه الشخصية، لكن اختلاف تاريخ المولد والوفاة ساعدني لاحقا
- ضيق الوقت فهذه الشخصية تحتاج مزيدا من الوقت والجهد ، وخصوصا أن بعض المعلومات حولها تحتاج مزيدا من البحث والتحليل

- افتقار المكتبة الجامعية للمصادر والمراجع المتخصصة، فأغلبها مراجع عامة يمكن الحصول عليها بسهولة، مما حتّم علي التنقل بين المكتبات وفي هذا واجهتني صعوبة بُعْد المناطق تارة، والظروف الأمنية للمنطقة تارة أخرى التي حرمتني من ولوج بعض المكتبات الخاصة في قصور غرداية وبني يزقن
- صعوبة فصل المادة وترتيبها حسب خطة البحث

لكن حبي للمعرفة والاضطلاع، وارتباطي العلمي بهذه الشخصية، وتشجيع الأستاذ المشرف وتوجيهاته ذلّل لي هذه الصعوبات والحمد لله .

و أخيرا أتمنى أن أكون قد وفقت في هذا البحث فكل مايهمني هو أن تكون دراستي هذه ذات منفعة وإضافة لما سبقني إليه غيري، فقد بذلت جهدا ليس باليسير فيها، حيث كان همي الوحيد هو العلم والاستفادة وزيادة رصيد معرفتي السابقة طيلة 5سنوات من التعلم الجامعي، وكما يقول بكر بن حماد في فضل العلم:

وإنّ طلابه حقٌّ على من له عقل وليس به سقام

فإما عالما تغدو وإمّا إلى التعليم يخرجك اغتنام

وشكري الجزيل لكل من ساعدني في بحثي هذا، خصوصا أستاذي المشرف إبراهيم بحاز لصبره معي وتتبعه لخطوات العمل منذ بدايته إلى نهايته.

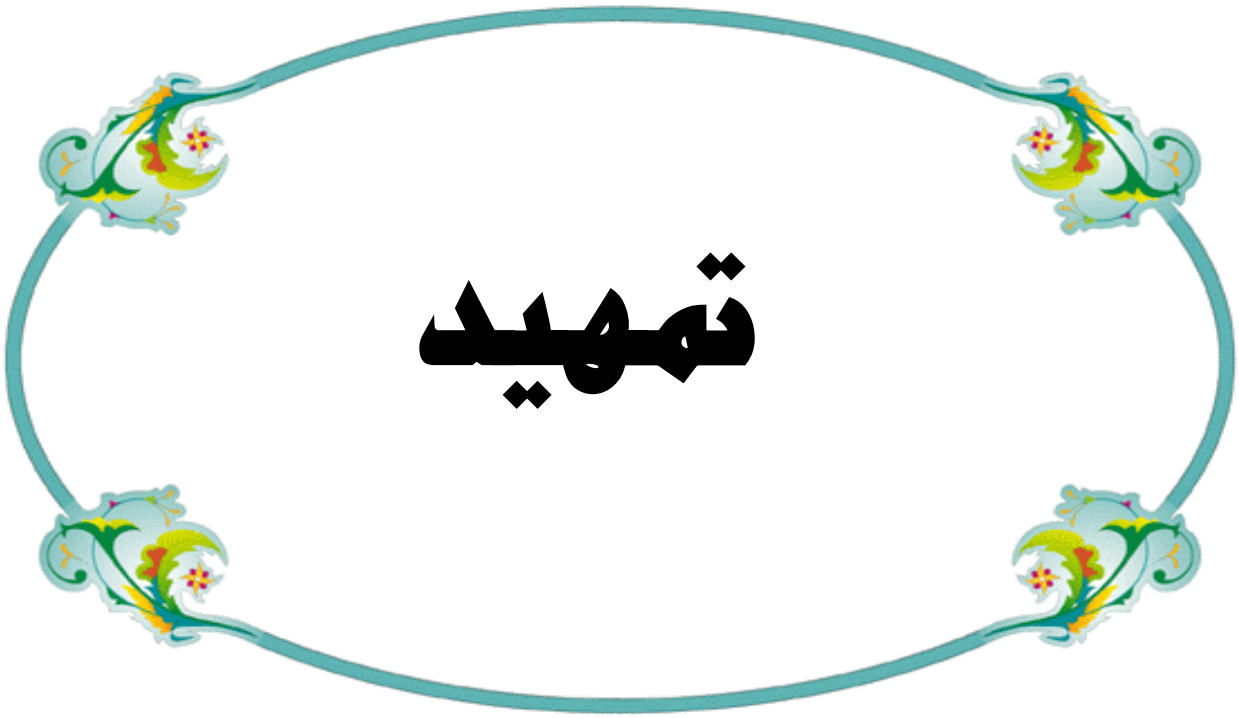

تمهيد

تمهيد:

يعتبر القرنان الثاني والثالث للهجرة انطلاقة حقيقية في ميادين الفكر والثقافة والعلوم المختلفة بالبلاد العربية الإسلامية مشرقها ومغربها ، إذ في هذين القرنيين برز علماء في مختلف العلوم والميادين كالعلوم النقلية من تفسير وحديث وفقه وعلوم عقلية بدأت تتطور وتنمو كلما تقدمت الأيام وأخذت الحياة الفكرية في البلاد الإسلامية تتطور وتتبلور لتأخذ شكلها التام في القرنين الثالث والرابع.[1]

وكان المغرب الإسلامي في طور النشأة والنمو مع بداية ظهور الدول المستقلة ، خاصة وأنه كان في حاجة لنهضة علمية –في العلوم النقلية – إن صحّ التعبير، بما أن البربر حديثو عهد بالإسلام وهم في حاجة لمعرفة المزيد من الأصول والفروع والقواعد

وبعد قيام الدولة الرستمية (160-296هـ/909.777م) بالمغرب الأوسط على يد عبد الرحمن بن رستم[2]، التي اتخذت تيهرت عاصمة لها[3] ،بدأت الحياة الفكرية والثقافية في الازدهار، رغم عدم الاستقرار السياسي الذي شهدته أحيانا فقد قامت عدة ثورات وحركات ضدها منها: حركة النكّار في عهد الإمام عبد الوهاب(168-208هـ/784-823م) [4].

---

[1] بحاز إبراهيم ، **الدولة الرستمية (160-296هـ/777- 909م)**، منشورات ألفا،الجزائر، ط 3 ،2010، ص315.

[2] بحاز إبراهيم ، **المرجع نفسه** ، ص 121.

[3] ياقوت الحموي، **معجم البلدان** ، دار صادر ،لبنان، 1977،ج02،ص ص7 - 9 .انظر البكري ، **المُغرِب في ذكر افريقية والمغرب** ، المارشال كونت راندون ،دار الكتاب الإسلامي،د.ت،ص68.

[4] أبو زكريا،**سير الأئمة وأخبارهم** ،تحقيق وتعليق: إسماعيل العربي،المكتبة الوطنية الجزائرية،الجزائر، 1979،ص56 .انظر: أبو العباس الدرجيني، **طبقات المشايخ بالمغرب** ،تحقيق:إبراهيم طلاّي، مطبعة البعث،الجزائر، 1974،ج01،ص42. عيسى الحريري،**الدولة الرستمية بالمغرب الإسلامي** ،دار القلم، الكويت، 1987،ط3،ص ص 115-116. سلفادور غومث نوغاليس،**الرستميون قنطرة صلة بين الجزائر والأندلس من خلال الإباضية** ،**مجلة الأصالة**، العدد47/46،الجزائر، 1977. جورج مارسييه، **بلاد المغرب وعلاقاتها مع المشرق الإسلامي في العصور الوسطى** ، ترجمة :محمود عبد الصمد هيكل، منشأة المعارف ، مصر،1991،ص124.

ثورة الواصلية [1]، الحركة السمحية[2]، النفاثية[3] ،افتراق هوارة ، وفتنة مُحَمَّد بن عرفة[4] التي كادت تقضي على الدولة.

وقد اتخذت بعض هذه الحركات فيما بعد منحى سياسيا أو شكلت أحزابا إيديولوجية بعضها موجود إلى يومنا هذا ، وهذا إن دلّ فإنّما يدل على الاختلاف والتجانس الإيديولوجي والمذهبي بين مختلف هؤلاء الأجناس في تيهرت الرستمية حيث كانت تنتهج سياسة التسامح الديني والاجتماعي (بربر، نصارى، يهود ،صقالبة...الخ)[5]، ابتداء من مؤسسها عبد الرحمن بن رستم (160-171هـ /777- 787 م) [6] إلى الأئمة الذين تعاقبوا من بعده وهم كالتالي:

1 - الإمام عبد الوهاب بن عبد الرحمان(171-208هـ/ 787-823م).

2 - الإمام افلح بن عبد الوهاب(208 -258هـ/823-872م). [7]

3 - الإمام أبو بكر بن أفلح(258 -261هـ/823 -875م).

4 - الإمام أبو اليقظان بن أفلح (261 -281هـ /875 -894م).

5 - الإمام أبوحاتم بن أبي اليقظان (281 -281هـ/894 -894م).

6 - الإمام يعقوب بن أفلح(281 – 282هـ894-895م).

الإمام أبو حاتم (ثانية) (282 – 294هـ/895 -907م).

---

[1] رشيد بورويبة وآخرون، **الجزائر في التاريخ من الفتح الإسلامي إلى بداية العهد العثماني** ، المؤسسة الوطنية لكتاب، الجزائر،1984،ج03،ص 83. محمود إسماعيل، **الخوارج في بلاد المغرب**، دار الثقافة ،المغرب، د.ت، ص161.

[2] رشيد بورويبة وآخرون ، **المرجع السابق**، ج03،ص86.

[3] ثايوداس ليفيتسكي ، **دراسات شمال افريقية** ، ترجمة: أحمد بومزقو، مؤسسة تاوالت،2005،ج01،ص73.

[4] ابن الصغير، **أخبار الأئمة الرستمين** ،تحقيق وتعليق: بحاز إبراهيم ،محّمد ناصر، ص ص 45 -46 ،47، 61، 92 .

[5] إحسان عباس ، **المجتمع التاهرتي في عهد الرستميين، مجلة الأصالة** ، العدد45، وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، الجزائر، 2010، ص ص 26 -27.

[6] Tadeusz Lewicki , L'État nord-africain de Táhert et ses relations avec le soudan occidental á la fin du VIIIe et IX e siècle, Cahiers d'études africaines, Université de Caracovie, 1962,p514.

انظر أيضا :سليمان الباروني ، **الأزهار الرياضية في أئمة و ملوك الإباضية** ، مطبعة الأزهار البارونية ، القاهرة،د.ت، ج02، ص101.

[7] مبارك الميلي ، **تاريخ الجزائر في القديم والحديث** ،المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د.ت،ج02،ص72.

7 -الإمام اليقظان بن أبي اليقظان (294 – 296هـ/907 -909م).[1]

وفي هذه الفترة قامت الدولة الأغلبية بالمغرب الأدنى التي كان عصرها عصر النهضة الثقافية والفكرية للمغرب الإسلامي ، على يد مؤسّسها إبراهيم ابن الأغلب[2] سنة 184هـ/800م بعد تقليده من طرف الخليفة العباسي هارون الرشيد*[3]، ثم تعاقب على إمارتها أبنائه من بعده وهم كالآتي:

1. أبو العباس عبد الله بن إبراهيم(196 -201هـ/ 811- 816م)[4]
2. زيادة الله بن إبراهيم(201 -223هـ/ 816 - 837م).
3. أبو عقال الأغلب(223 -226هـ/ 837 -840م).
4. أبو العباس مُحَمَّد بن الأغلب بن إبراهيم(226 - 242هـ/ 840 - 856م) .
5. أبو إبراهيم أحمد بن مُحَمَّد (242 - 249هـ/ 856 - 863م).
6. أبو مُحَمَّد زيادة الله بن مُحَمَّد (249 - 250هـ/ 863 - 864م).
7. أبو الغرانيق مُحَمَّد بن أحمد(250 - 261هـ/ 864 - 874م).
8. إبراهيم بن أحمد (261 - 289هـ/ 874 - 902م).
9. أبو العباس عبد الله بن إبراهيم (289 - 290هـ/ 902 - 903م).

---

[1] بحاز إبراهيم ،**المرجع السابق**،ص ص 43، 145 - 166.

[2] الرقيق القيرواني،**تاريخ افريقية والمغرب**،تحقيق:عبد الله العلي الزيدان، عز الدين موسى،دار الغرب الإسلامي، بيروت،ط01، 1990. ص ص 176 - 178. انظر أيضا: عبد العزيز الثعالبي ،**تاريخ شمال إفريقيا من الفتح الإسلامي إلى نهاية الدولة الأغلبية** ،دار الغرب الإسلامي،بيروت، ط1، 1987،ص204. مُحَمَّد علي دبوز، **تاريخ المغرب العربي** ، عالم المعرفة، الجزائر،ط1، 2013، ج03،ص30

* الخليفة العباسي الخامس (170 -193هـ/786-808م). الطقطقي،**الفخري في الآداب السلطانية**،دار صادر،بيروت، بلا تاريخ، ص193.

[3] ابن عذاري المراكشي،**البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب** ، تحقيق:جيمس كولان، ليفي بروفنسال، دار الثقافة، لبنان،ط3 ، 1983،ج01،ص169. انظر أيضا: عبد الرحمن حسين العزّاوي،**المغرب في العصر الإسلامي**،دار الخليج،الأردن،ط01، 2011 ، ص68.

[4]عبد العزيز سالم،تاريخ **المغرب في العصر الإسلامي**،مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية،2011،ص284.

10. زيادة الله بن عبد الله (290 -296هـ/ 903 – 909م).

وعمد الأغالبة إلى توطيد حكمهم باتخاذهم – القيروان عاصمة لهم بداية –، وشرعوا في تكوين قوة بحرية ضاربة بنيت في عهد إبراهيم الأول مكّنت خلفاؤه من بعده من فتح صقلية سنة (212هـ/ 827م)، وجزيرة مالطا سنة(261هـ/874م) وسواحل ايطاليا الجنوبية، كما تمكن بنو الأغلب من القضاء على كافة الثورات التي قامت ضدهم كثورة ابن حمديس، وثورة ابن مجالد، وحركة عمرو بن معاوية القيسي (208هـ/823م)، حركة زياد بن سهل (207هـ/822م) وحركة بن منصور الطنبذي سنة (209هـ/824م)، ثورة أهل تونس سنة(240هـ). [1]

وقد أعقب دور الانتقال الذي ذكرناه سابقا والمتمثل في استقلالية المغرب الإسلامي، ظهور حركة علمية وفكرية كبيرة حيث ظهر في هذه الفترة (160ـ296هـ) فقهاء ومحدثون وعلماء وأدباء وشعراء وكان لهم صدى في مختلف الأقطار الإسلامية ، كما برزت العديد من العلوم كعلم الحديث والأدب والشعر والنثر ، وعلم الفلك والطب والجغرافيا والتاريخ، وساعد في هذا عدة عوامل وظروف كان لها الدور الأساسي في هذا، لعلّ أهمها هو اهتمام الحكام بالجانب الفكري لدولهم خصوصا وأنهم كانوا علماء كعبد الرحمن بن رستم ، الإمام عبد الوهاب، إبراهيم بن الأغلب، بالإضافة إلى انتشار حركة نسخ الكتب واستجلابها من المشرق

ويقسّم رابح بونار هذه الفترة إلى مرحلتين:

1. مرحلة النشوء الثقافي(144هـ ـ184هـ)

2. مرحلة النهضة الثقافية(184-296هـ).[2]

وهو نفس التقسيم الذي وضعه للدولتين سابقتي الذكر

---

[1] نهلة شهاب أحمد ، **تاريخ المغرب العربي** ، دار الفكر،الأردن، ط 2، 2012، ص ص 179 -183 . انظر أيضا: مُحَمَّد الهادي شريف، **تاريخ تونس من عصور ماقبل التاريخ إلى الاستقلال** ، تعر: مُحَمَّد الشاوش ومُحَمَّد عجينّة،دار سراس للنشر، تونس،ط3، 1993.ص43 ابن وردان ، **تاريخ ملكة الأغالبة** ،تح:مُحَمَّد زينهم مُحَمَّد عزب،مكتبة مدبولي،القاهرة، ط1، 1988 ص54. مُحَمَّد طالبي، **التاريخ السياسي للدولة الاغلبية 296.184هـ/909.800م**،دار الغرب، بيروت، ط02، 1995ص232 . 233.

[2] رابح بونار، **المغرب العربي تاريخه وثقافته،الشركة الوطنية** ،الجزائر،ط2 ،1981، ص85.

وبما أن تواريخ هذه المراحل تطابق تواريخ قيام وسقوط الدولتين الرستمية والأغلبية مع فارق بسيط في القيام ،وهاتان الدولتان هما المجال الجغرافي للشخصية قيد الدراسة (بكر بن حماد) ، ولما لهما من الأثر الكبير في ازدهار المغرب الإسلامي خصوصا وأن حكامها كانوا هم أنفسهم علماء وروادا في المجال الفكر ي، مع اختلاف المذهبين والآراء السياسية، إذ من المعروف أن الدولة الرستمية كانت على المذهب الاباضي ، ولكن تيهرت كانت تعج بالفرق الإسلامية مثل الحنفية والمالكية والمعتزلة، وقد ذكر ابن الصغير المعاصر للرستميين ذلك قائلا:"...ليس أحد ينزل بهم من الغرباء إلا استوطن معهم، وابتنى بين أظهرهم ...حتى لا ترى دارا إلا قيل هذه لفلان الكوفي، وهذه لفلان القروي، وهذا مسجد القرويين و رحبتهم، وهذا مسجد الكوفيين..." [1]، وقد عاشت المذاهب بتيهرت في مناظرات فقهية كلامية. [2] كما أسّس بنو رستم مكتبة المعصومة التي جمعوا فيها الكتب القيمة في مختلف العلوم، [3]، تضم حوالي 300الف مجلد [4]، وفي هذا الجو نشأ بكر بن حماد وأخذ العلم ، ثم انتقل في طلبه إلى المشرق والقيروان التي كانت مركز إشعاع حضاري، فهي الأخرى كانت تعج بالعلماء من مختلف الأقطار الإسلامية كالحجازيين والمصريين والشاميين والعراقيين والبصريين على اختلاف مذاهبهم (المالكي ،الشافعي، المناظر الحنبلي، المعتزلي و الاباضي...). [5]

---

[1] ابن الصغير، **أخبار الأئمة الرستميين**،تحقيق بحاز ابراهيم، مُحَمَّد ناصر،ص31 -32

[2] بحاز إبراهيم، **المرجع السابق**،ص ص 392 -405.

[3]احمد توفيق المدني ،**كتاب الجزائر**،دار المعارف ،الجزائر،ط2 ، 1382هـ/1963م. ص76

[4]عصام الدين عبد الرؤوف الفقي ، **تاريخ المغرب والاندلس** ، مكتبة نهضة الشرق،مصر، 1990،ص157. لعلّ عدة آلاف عدد مبالغ فيه والأصح أن يقال "مئات" في هذه الفترة.

[5] بوسعد الطيب ، **الحياة الثقافية في الإمارة الأغلبية وعلاقاتها الثقافية بالخلافة العباسية (184-296هـ/800 – 909م)**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الوسيط، ، جامعة الجزائر،2002/2001م، ص43.

=انظر أيضا:

Vonderhyeden, La Berberie Oriontel sous la dynastie des Benou -l-Aghlab (800 _900) in journal des Savants, Libraire Oriental ,Paris ,juin 1931, p254.

وكانت تتم المناظرات الفقهية فيما بينهم، وخصوصا المذهب المالكي الذي اشتهر بمناظرة الأحناف والمعتزلة والشيعة [1]، ولعلّ أهم مايميز هذه الفترة هو كثرة الرحلات في طلب العلم وكتب التراجم حافلة بذكر أسماء العلماء من أهل المغرب الذين أخذوا علمهم من المشرق، وقد شاع يومئذ التعليم العام والخاص في المساجد والكتاتيب وغيرها [2]، مثل مؤسسة «دار الحكمة» بالقيروان فهي مدرسة عليا من أرقى مدارس العصر. [3] ومن جملة العلماء البارزين في هذه الفترة نذكر منهم

الشيخ مهدي النفوسي (ق3هـ).

أبو زكريا يحي بن يونس(ق3هـ).

أحمد بن فتح الخراز التاهرتي.[4]

بلقاسم بن علي بن خويلد البسكري من علماء اللغة.[5]

يهوذا بن قريش التاهرتي (يتقن عدة لغات البربرية ، العربية ، العبرية ،الأرمنية ، الفارسية).

الشيخ أبو سهل، البارع في اللغتين العربية والبربرية.

ابن الصغير ، صاحب كتاب أخبار الأئمة الرستميين.[6]

مُحَمَّد بن سحنون (202-256هـ) صاحب المدونة.

أسد بن الفرات

---

[1] بوسعد الطيب ، **المرجع السابق** ،ص61 .

[2] عبد الرحمن الجيلالي ، **تاريخ الجزائر العام** ، دار الأمة،2010، ج01، ص270 .انظر أيضا : مُحَمَّد بن سحنون ، **كتاب آداب المعلمين**، تحقيق :حسن حسني عبد الوهاب،الشركة الوطنية لفنون الرسم،تونس،1972، ص37 . 38.

[3] احمد توفيق المدني،**المرجع السابق**،ص 76.

[4] يحي بوعزيز،**الموجز في تاريخ الجزائر**،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،2007،ج01، ص119 ـص121.

[5] أحمد توفيق المدني ،**المرجع السابق**، ص77.

[6] عبد الله شريط ، مُحَمَّد الميلي ، **الجزائر في مرآة التاريخ** ، مكتبة البعث ، الجزائر، ط1 ،1965، ص63 .

أبو العباس ابن عبدون(261-289هـ).

جعفر أحمد بن وازن الصواف(ت291هـ) . [1]

وغيرهم كثيرون في العاصمتين تيهرت والقيروان

[1] رابح بونار ،**المرجع السابق**، ص،71.

الفصل الأول

بكر بن حماد (المولد ، النشأة ، التعلّم)

المبحث الأول: مولده، كنيته، شيوخه، تلاميذه

المطلب الأول: مولد وكنيته

المطلب الثاني: شيوخه وتلاميذه

المبحث الثاني: عمله ورحلته العلمية

المطلب الأول: عمله ومذهبه

المطلب الثاني: رحلته العلمية

المبحث الأول: مولده ، كنيته، شيوخه، تلاميذه:

المطلب الأول: مولده

أ- مولده وكنيته:

لم تذكر المصادر تاريخا مضبوطا لميلاد بكر بن حماد، فالمصادر عادة لاتلتفت إلى الميلاد وإنما تهتم بالوفاة، إلا أن الأستاذ مُحَمَّد بن رمضان شاوش يذكر ميلاد بكر بن حماد سنة 200هـ /816م بتيهرت[1]، دون أن يشير إلى مصادره، ونشأ بكر بن حماد بتيهرت وتلقى دروسه الأولى على يد مشاهير علمائها وشيوخها وكبار محدثيها [2]، في عهد الإمام الثالث افلح بن عبد الوهاب (208هـ -258هـ)[3] إلى أن بلغ السابعة عشرة من عمره ليبدأ رحلته[4].

والجدير بالذكر أنّ ابن الأثير يذكره باسم بكر بن حسان الباهري[5]، أما الشبلنجي فيذكره باسم بكر بن حسان فقط[6]، ولم أجد أحدا غيرهما ذكره بهذا الاسم أو النسب.

---

[1] مُحَمَّد رمضان شاوش ، **الدر الوقاد من شعر بكر بن حماد**،المطبعة العلوية،مستغانم،ط01، 1966 ، ص43.

[2] مُحَمَّد بن رمضان شاوش ، الغوثي بن حمدان ، **إرشاد الحائر إلى آثار أدباء الجزائر** ، دار البصائر،الجزائر، 2011، ج(01- 02)،ص60 .انظر: إبراهيم بحاز ، **المرجع السابق** ،ص368. عثمان الكعاك ، **موجز التاريخ العام للجزائر**،دار الغرب الإسلامي،بيروت،ط 1 ، 2003، ص 141. عبد الرحمن الجيلالي، **المرجع السابق** ،ج02،ص242. مُحَمَّد زيتون ، **القيروان ودورها الحضاري** ،دار المنار،القاهرة،ط 01، 1988،ص307. عزوز الشوالي والهادي روشو، **طبقات المحدثين بالقيروان من الفتح الإسلامي إلى القرن الخامس الهجري** ، دار سحنون،تونس، ط 1، 1435هـ/2014م ،ص 234. مبارك الميلي، **المرجع السابق**،ج3،ص80. مُحَمَّد الطمار ، **تاريخ الأدب الجزائري** ، الطباعة الشعبية للجيش،الجزائر، 2007، ص32. رشيد بورويبة وآخرون، **المرجع السابق**، ج03،ص116.

[3] مُحَمَّد الأخضر عبد القادر السائحي، **بكر بن حماد شاعر المغرب العربي في القرن الثالث الهجري** ،المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر،1986، ص27.

[4] مُحَمَّد رمضان شاوش ، **الدر**،ص43.

[5] عز الدين ابن الأثير الجزري ، **الكامل في التاريخ** ، تح:أبي الفداء عبد الله القاضي،دار الكتب العلمية،لبنان،ط 01، 1987، ج03،ص 260.

[6] مؤمن بن حسن الشبلنجي، **نور الأبصار في مناقب آل بيت النبي المختار** ﷺ،تق:عبد العزيز السالمان، المكتبة التوفيقية، القاهرة، بلا تاريخ ،ص218.

ب –كنيته:

هو أبو عبد الرحمن بكر بن حماد بن سهل بن إسماعيل الزناتي التاهرتي [1]، وقيل بكر بن حماد بن صهر أو سهل بن أبي إسماعيل الزناتي التاهرتي [2]، أو سهر بن إسماعيل [3]، وقيل بكر بن حماد بن سمك بن إسماعيل الزناتي[4] .

أما عادل نويهض فيقول:"... بكر بن حماد وقيل صالح وقيل سهر وقيل سمك بن أبي إسماعيل الزناتي التاهرتي أبو عبد الرحمن...".[5]

الزناتي أصلا نسبة إلى قبيلة زناتة البربرية المشهورة [6]، التاهرتي :نشأة ودارا نسبة إلى تيهرت الرستمية بلده.

رغم شهرة بكر بن حماد إلا أننا لا نجد ذكرا لنشأته بتيهرت، أو عمّن أخذ العلم، أو معلميه وشيوخه، أو عن أسرته وطبيعة تنشئته داخلها بل من المعلوم فقط أنه ولد في أوج وعز ازدهار الدولة الرستمية،أو ما يذكره شوقي ضيف منفردا عن بكر بن حماد أن أباه لم يكن إباضيا وهو من وجّهه إلى العلم فحفظ القرءان، وأخذ يختلف إلى حلقات العلماء، وشغف بالشعر

---

[1] ابن عذاري، **المصدر السابق**،ج1 ص153. مُحَمَّد رمضان شاوش، **الدر**،ص60.عمار ويس وآخرون، **موسوعة الشعر الجزائري**،دار الهدى،الجزائر،2009،ص309

[2] عبد الرحمن الجيلالي، **المرجع السابق**،ج02،ص 242.

[3] مُحَمَّد الطالبي ، **تراجم أغلبية**، المطبعة الرسمية للجمهورية التونسية ، تونس،1968،ص478.

[4] عبد الرحمن بن أبو زيد الدباغ ، **معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان**،تح:إبراهيم شبوخ ،مكتبة الخانجي، مصر، 1968، ج02، ص 281. خيرالدين الزركلي،ا **لأعلام** ،دار العلم للملايين، لبنان،ط 15، 2002،ج02، ص 63.لخضر سيفر،**التاريخ السياسي لدول المغرب الإسلامي**،الأمل للدراسات، الجزائر،2006، ج01،ص 107.

[5] عادل نويهض ، **معجم أعلام الجزائر**، مؤسسة نويهض الثقافية، بيروت،ط2، ،1980 ص38.

[6] شوقي ضيف ، **تاريخ الأدب العربي** ، دار المعارف،مصر،ط 1، 1995،ج10،ص159. انظر أيضا: عبد العزيز نقبيل، **شعراء المغرب الأوسط النازحون إلى القيروان قبل خرابها** ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الأدب العربي،تحت إشراف: عيسى مدور، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2009/2008م.

وتفتحت ملكته مبكرا ، كما شغف بحلقات المحدثين. [1] وقد تميزت تيهرت بحلقات العلم ومختلف العلوم وعديد المذاهب المتناظرة المتكاملة، وكل هذا الجو ساعد بكر بن حماد منذ شبابه ليتوجه الوجهة العلمية شعرا وسنّة نبوية.

وربما هذا مارغّبه في الرحلة مشرقا للاستزادة و لينهل من معين العلم هناك ،ويلم بالمعارف التي تستهويه كالحديث والشعر، ومع هذا كله لا يمكننا الجزم بالعامل الأساسي في تكوين هذه الشخصية ، أو بمن تأثر في نشأته ورّغبه في المزيد من العلم وحثه للترحال .

ج . وفاتـه:

عاد بكر بن حماد إلى تيهرت سنة 295هـ، وهي نفس سنة سقوط الدولة الرستمية بيد العبيدين بعد عام[2]، وفي طريقه إلى العودة تعرض إلى اعتداء من طرف قطاع الطرق [3] ، وينفي السائحي من وجهة نظره هذا الادعاء قائلا".. إن عملية اللصوص وقطاع الطرق وتعرضهم لبكر بن حماد، لا تستقيم في نظري، وإنما هي عملية سياسة تشير إلى التحول الكبير الذي حدث في المنطقة ،وأنّ الأمور لم تصبح مراقبة من قبل بني الأغلب أو بني رستم ... ولكن من قبل قوة ناشئة لم تعلن عن نفسها بعد..."[4]، وفي هذا يطرح الدباغ السؤال التالي: ما سبب رجوع بكر بن حماد إلى بلده ؟هل هو باختياره ؟ أم لا؟ [5]، أما المالكي فيذكر أنه سُعِي به إلى الأمير إبراهيم بن احمد الأغلبي ففرّ إلى بلده، ولما صار بسباطة خرج عليه قطاع الطرق، فقتل ابنه عبد الرحمن وجرح هو جراح في بطنه عانى منها إلى أن توفى[6].

---

[1] شوقي ضيف، **المرجع السابق** ،ج10، ص 159.

[2] عبد الرحمن الجيلالي ، **المرجع السابق**،ج02،ص243

[3] عزوز الشوالي، الهادي روشو، **المرجع السابق**،ص235.

[4] السائحي ، **المرجع السابق**،ص121.

[5] الدباغ ،**المصدر السابق**،ج02، ص282.

[6] أبو بكر عبد الله بن مُحَمَّد المالكي ، **رياض النفوس**، تح : بشير البكوش،دار الغرب الاسلامي،بيروت، ط2، 1994،ج02، ص21

وفي رأيي أن الأصوب هو فراره من القيروان، فالأستاذ ياسر الخزاعلة يذكر أنّ بكر بن حماد كان ينعت الأمير الأغلبي بالطاغية والفاسق، فقد كان هذا الأخير مشغولا عن رعيته ،ويحب الجواري والنساء، وسمح بالخمر في رقادة ومنعه في القيروان. [1]وربما هذا ماجرّ عليه غضب الأمير وتسبب في مقتله، لأنه من غير المعقول أن العبيدين وهم مازالوا في طور الدعوة والنشأة بالمغرب الإسلامي، أن يغتالوه ،حتى وإن كان هذا صحيحا فلماذا؟ ونحن نعلم أنه كان من أكبر المعارضين والهجّائين لقتلة سيدنا علي بن أبي طالب ﷺ وأرضاه، ولا تذكر المصادر أي احتكاك بالسلب أو بالإيجاب بين بكر أو احد أعوان الدعوة الشيعية العبيدية.

و لكن رغم هذا تبقى القضية مفتوحة للنقاش والبحث المعمّق في رأيي.

وتوفي بكر بن حماد في شوال سنة 296هـ /تموز 909م بقلعة ابن حمّة بجوفي مدينة تيهرت[2]، ودفن بداره في آرشقول[3] ، وصلى عليه موسى بن الفارسي الفقيه[4] ، وهو يوم مات يبلغ من العمر ستة وتسعين سنة[5] .

في حين يذكر ابن مخلوف : أنه توفي بالقاهرة سنة 295هـ، وهو مستبعد جدا .[6]

---

[1] ياسر الخزاعلة، **الخلافة العباسية وموقفها من الدول المستقلة في المغرب مابين القرنين الثاني والثالث هجري** دار الخليج ، الأردن،2011،ص106.

[2] ابن عذارى، **المصدر السابق**،ج**01**، ص153-154. انظر مُحَمَّد الطّمار، **المرجع السابق** ،ص33. ، ياقوت الحموي، **المصدر السابق**،ج02، ص8. انظر أيضا : شوقي ضيف ، **المرجع السابق**،ج10،ص160 ، انظر أيضا: عزوز الشوالي، الهادي روشو ، **المرجع السابق** ، ص235.

[3] عمر فروخ، **تاريخ الأدب العربي**،دار العلم للملايين،بيروت، ط02، 1984،ج04،ص 151. آرشقول: مدينة مسورة، بينها وبين مدينة تلمسان خمسة وعشرون ميلا، وهي مدينة تقع على نهر نافني. البكري،**المصدر السابق**،ص ص 77-89. ولا أعتقد هذا فالمعروف أنه تيهرتي المولد والنشأة والوفاة، ربما تشابه أسماء فقط، مع هذا هي نقطة تحتاج بحث.

[4] بحثت عن ترجمة هذا الفقيه، فلم أجدها في مصادر التراجم لعلّه من المغمورين.

[5] ابن عذارى ، **المصدر السابق**، ج01،ص ص153 .154 ، البكري، **المصدر السابق**، ص76.

[6] ابن مخلوف ، **شجرة النور الزكية في طبقات المالكية**، المطبعة السلفية، القاهرة، 1349هـ ،ج01،ص72.

المطلب الثاني : شيوخه وتلاميذه

أ–شيوخه:

لقي بكر بن حماد الكثير من أعلام الحديث الشريف ، والأدباء واللغويين والشعراء فحضر مجالسهم وأخذ عنهم ، منهم:

1. سحنون بن سعيد التنوخي(ت 240هـ) بالقيروان [1]. أبو سعيد عبد السلام بن حبيب بن حسّان بن هلال بن بكار بن ربيعة،حمصي الأصل ،المغربي بن عبد الله التنوخي، المغربي، القيرواني المالكي، قاضي القيروان ، وصاحب المدونة ويلقب بسحنون نسبة إلى طائر السحنون الذي يوصف بالفطنة والتحرز وهو بفتح السين، ارتحل وحجّ، سمع ابن وهب وسفيان بن عيينة وغيرهما.لم يتوسع في الحديث كما توسع في الفروع، توفي وهو يبلغ من العمر ثمانون سنة.[2]

2. عون بن يوسف الخزاعي(239هـ) [3]، قال عنه أبو العرب: "... كان رجلا صالحا ،ثقة ، مأمونا، حدثني يحي ابنه ،أنه كان أسّن من سحنون بعشر سنين، كان مولده سنة 150هـ، وحدثني سعيد بن إسحاق قال: مات عون بن يوسف يوم الأحد ليوم مضى من جمادى الأولى سنة 239 هـ، وكان يقال أنّه ماكان في كتب عون حدثنا فلان فهو سماع، وماكان أخبرنا به فهو إجازة...".[4]

---

[1] الدباغ ، **المصدر السابق**،ج02، ص281. ابن الحذاء، **المصدر السابق**،ج01،ص161، المالكي،**المصدر السابق**،ج02،ص21

[2] شمس الدين مُحَمَّد الذهبي، **سير أعلام النبلاء**،تحقيق:صالح السّمر، مؤسسة الرسالة، سوريا،ط01، 1983،ج 12،ص 63 -69.

[3] الدباغ ، **المصدر السابق**،ج02، ص281. ابن الحذاء، **المصدر السابق**، ص161، المالكي،**المصدر السابق**، ج02،ص21.

[4] أبو العرب بن تميم، **طبقات علماء إفريقية** ، تحقيق: مُحَمَّد بن شنب،دار الكتاب اللبناني، بيروت، د.ت، ص105.

3. عمرو بن مرزوق [1]، "... أبو عثمان الباهلي مولاهم البصري، روى عن مالك بن معول وعكرمة بن عمار وآخرين، حدث عنه البخاري في صحيحه وأبو داوود في سنه وأبو زرعة وعدد كثير، كان يحي بن القطان لايرضى عمرو بن مرزوق في الحديث، توفى سنة224هـ...".[2]

4. ابن الأعرابي[3]، وهو أبو عبد الله مُحَمَّد بن زياد الأعرابي الهاشمي مولاهم الأحول النّسابة،قيل عنه صالح زاهد ، ورع صدوق، حفظ ما لم يحفظه غيره، إمام اللغة. [4]

5أبو المعمور مُحَمَّد ابن مُحَمَّد بن حمزة الربعي: ولد 208هـ ، ثقة من أصحاب سحنون.وابنه – مُحَمَّد – سمع منه بكر بن حماد ، وكان يقول الشعر ويحسنه، توفي سنة 265هـ[5].

6. بشر بن حجر.[6]

7. زهير بن عباد الرؤاسي الكوفي نزيل مصر (ت238) [7]، حدث بمصر ودمشق عن مالك، وثِقه أبو حاتم ، ذكره ابن حبان في الثقات.[8]

8 . مسدد بن مسرهد ، الحافظ الحجة ،أبو الحسن الأسدي البصري ، روى عنه أبو زرعة والبخاري وأبو داوود وغيرهم[9] ، قال ابن معين عنه :ثقة ، وقال: أبوحاتم: أحاديثه عن القطان عن عبد الله بن عمر كالدنانير كأنك تسمعها من النبي ﷺ...".[1]

---

[1] الدباغ ، **المصدر السابق**،ج02 ،ص281.

[2] شمس الدين الذهبي ،**سير أعلام النبلاء**، تحقيق: مُحَمَّد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة،بيروت،ط01، 1982، ج10، ص ص417 -420. رقم الترجمة:117.

[3] الدباغ ، **المصدر السابق**،ج02، ص281

[4] الذهبي، **سير أعلام النبلاء**،تحقيق:مُحَمَّد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت،ط01، 1982،ج10، ص ص 687-688.

[5] مُحَمَّد الطالبي ، **تراجم**،ص328.

[6] ياقوت الحموي، **المصدر السابق**،ج02،ص08.

[7] الحسين بن مُحَمَّد شواط، **مدرسة الحديث بالقيروان من الفتح إلى منتصف القرن الخامس هجري** ، دار سحنون، تونس،ط01 ، 2013،ج02،ص738.

[8] ابن حجر العسقلاني، **تهذيب التهذيب**، مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية، الهند، 1335هـ ،ج03، ص 344 – 345. رقم الترجمة:439.

[9] الدباغ ، **المصدر السابق**،ج02،ص281.

9. نعيم بن حماد: المروزي نزيل مصر (ت 228هـ)[2]، الإمام الشهير أبو عبد الله الخزاعي المروزي الفرضي الأعوز، سمع منه خلق كثير ، وروى عنه البخاري،الدارمي ،أبو حاتم وغيرهم. كان شديد الرد على الجهمية* ، وكان يقول :"... كنت جهميا فلذلك عرفت كلامهم . قالوا عنه : ثقة ، وقال عنه أبو حاتم : محله الصدق ، وقال النسائي ضعيف ، حمل هو والبويطي وحبسا بسامراء في فتنة خلق القرآن، توفي 228هـ وقيل تسع، والأول هو الأصح ...".[3]

10أبي الحسن أحمد بن عبد الله الكوفي العجلي(ت 261هـ) ، صاحب تاريخ الثقات والجرح والتعديل وغيرهم ، سمع منه بطرابلس الغرب .[4]

11بقي بن مخلد : مسند الأندلس(ت 276هـ)الوافد على القيروان. [5] من أهل قرطبة يكنى أبا عبد الله قيل عنه انه كان : ثبتا صدوقا ، تُرك الأخذ عنه قبل موته بمدة. [6]اشتهر بمسنده

12 ـ إسحاق بن إبراهيم بن العلاء الحمصي(ت238هـ). [7]

13جعفر بن مسافر الهذلي(ت254هـ).[8]

14بهلول بن عمر بن صالح بن عبيدة بن حبيب بن صالح الفَرْدَمِيُ: روى عن أبيه ومالك وغيرهما روى عنه عبد الله بن صالح بن بهلول، وغيره. قال عنه بكر بن حماد أكره أن أفصح بالرواية، عنه

---

[1] الذهبي ، **تذكرة الحفاظ** ،دار الكتب العلمية ، بيروت، ط8،ج02، ص ص 421 -422. رقم الترجمة: 426.

[2] الحسين شواط ، **المرجع السابق**،ج02،ص738.

*الجهمية: هم أصحاب جهم بن صفوان، وهو من الجبرية الخالصة ، ظهرت بدعته بترمذ في آخر ملك بني أمية ، يوافق المعتزلة في نفي الصفات الأزلية وزاد عليهم بأشياء.أنظر أبي الفتح الشهرستاني(ت548هـ)،**الملل والنحل**، تصح وتع ،أحمد فهمي مُحَمَّد، دار الكتب العلمية،لبنان،ط02، 1413هـ/1992م،ج01،ص73

[3]الذهبي ، **تذكرة الحفاظ** ، ج02 ، ص ص 418 -419 -420. رقم الترجمة:426.

[4] الحسين شواط ، **المرجع السابق** ،ج02، ص738.

[5]**نفسه**، ص738.

[6] أبو القاسم خلف ابن بشكوال ، **الصلة**، تح: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري، ط1، 1989،ج03، ص 900 رقم الترجمة:1383.

[7] الحسين شواط،**المرجع السابق**،ج02،ص738.

[8]الحسين شواط، **المرجع السابق**، ج02،ص738.

لزهادة الناس فيه. اختلف الناس فيه فبعضهم ضعفه ووثقه بعضهم، وكان صدوقا في حديثه، توفي سنة 233هـ أو 234هـ، عن ثمانون سنة كما اتهموه بخلق القرآن ، ويقال أنه كان ينكر ذلك.[1]

15مُحَمَّد بن رزين: كان ثقة صالحا، سكن سوسة ، سمع من أسد وعبد الله ابن عبد الحكم ونعيم بن حماد ، زهير ابن عباد وآخرين ، كان عنده حديث كثير، سمع منه بكر بن حماد.[2]

. كما لقي بكر بن حماد عدة شعراء هناك : دعبل و أبا تمام حبيب بن أوس وآخرين، أذكر منهم:

1 . دعبل الخزاعي(ت246هـ)[3]، أبو علي دعبل بن علي بن رزين بن سليمان،أصله من الكوفة ، أقام ببغداد، كان شاعرا مجيدا، إلا أنه كان بذيء اللسان مولعا بالهجو والحطّ من أقدار الناس، اشتهر بهجو الخلفاء.[4]

2 . أبا تمام حبيب بن أوس: هو حبيب بن أوس الطائي، ولد ونشأ بدمشق سنة 180هـ/796م، أخد عن ديك الجن الشاعر بعض أساليبه، جعله الخليفة العباسي المعتصم شاعر بلاطه، لبث بالموصل إلى أن توفى سنة 227هـ/843م.[5]

ب – تلاميذه

1قاسم بن أصبغ: بن مُحَمَّد بن يوسف بن ناصح بن عطاء البياني ، أبو مُحَمَّد ، مولى الوليد بن عبد الملك[1]، أصله من بيانة وسكن قرطبة ، أخذ عن بكر بن حماد مسند مسدد بن مسرهد [2]، ثم غادر القيروان إلى بغداد ثم عاد إليه[3].

---

[1] أحمد بن حجر العسقلاني، **لسان الميزان** ، مكتبة المطبوعات الإسلامية، لبنان، ط 01، 2002،ج02،ص371 . رقم الترجمة:1638.

[2] مُحَمَّد الطالبي،**تراجم**،ص155.

[3] عبد الرحمن الجيلالي، **المرجع السابق**، ج02،ص242.

[4] أبو العباس شمس الدين أحمد ابن خلكان(681هـ)، **وفيات الأعيان**،تح:إحسان عباس، دار صادر، بيروت،د.ت،ج02، ص ص260 -270.

[5] حنا الفاخوري، الجامع في تاريخ الأدب العربي، دار الجيل، بيروت، ط1 ،1986، ص ص 729 - 730.

ويصف الضبي قاسم بن أصبغ "... إمام من أئمة الحديث ، حافظ مكثر مصنف..." [4] صنّف في السنن كتابا حسنا ، وفي أحكام القرآن على أبواب كتاب ابن الجارود "المنتقى"، له كتاب في فضائل قريش ، وكتاب في الناسخ والمنسوخ وكتاب في غرائب حديث مالك بن أنس فيما ليس في الموطأ ، وكتاب في الأنساب في غاية الحسن والاستيعاب.[5]

روى عنه جماعة أكابر من أهل بلده منهم: عبد الوارث بن سفيان ، و أحمد بن مُحَمَّد بن سعيد المعروف بابن الجسور، وسعيد بن نصر ، واحمد بن قاسم بن عبد الرحمن ، ويعيش بن سعد بن مُحَمَّد الوراق، وعبد الله بن نصر الزاهد، وحفيده قاسم بن مُحَمَّد وغيرهم.[6]

توفي بقرطبةعن سن عالية سنة 340 هـ، ويقال أنه لم يُسمع منه قبل موته بسنين. [7]

2 – قاسم بن عبد الرحمن التاهرتي: دخل الأندلس وكان من جلساء بكر بن حماد التاهرتي ، وممن أخذ عنه ، قاله أبو مُحَمَّد بن حزم ، وهو والد أبي الفضل أحمد بن قاسم الذي روى عنه أبو عمر بن عبد البر.[8]

---

[1] مُحَمَّد بن أبي نصر الحميدي(ت488هـ) ، **جذوة المفتبس** ، تح:بشار عواد معروف و مُحَمَّد بشار عواد،دار الغرب الإسلامي، لبنان، ط01، 2008، ص487 .488 ، رقم الترجمة :770 . ابن مخلوف ، **المصدر السابق**، ج01،ص 72.

[2] عبد المقصود عبد الحميد أبو عبية ، **الحضارة الإسلامية** ، دار الكتب العلمية، لبنان،ط1، 2004، مج 02،ص528.

[3] شمس الدين القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، تح: هشام سمير البخاري،دار عالم الكتب، الملكة العربية السعودية، 2003، مج 01،ص287.

[4] أبو عبد الرحمن الضبي(ت599هـ) ، **بغية الملتمس في رجال الأندلس**،تح: إبراهيم الأبياري،دار الكتاب اللبناني،ط1، 1989، ج02، ص ص 559 –590 . رقم الترجمة 1302

[5] الحسن شواط،**المرجع السابق**،ج02،ص 589 –590.

[6] الحميدي ، **المصدر السابق** ،ص487 –488.

[7] **نفسه** ،ص 487 .488. شاوش، الدر ،ص48

[8] الضبي ، **المصدر السابق**،ج2،ص 539، رقم الترجمة: 1310 انظر الحميدي ، **المصدر السابق**، ص 480، رقم الترجمة:776.

3 . عبد الرحمن بن بكر بن حماد: هو ولد بكر بن حماد ، قتل سنة 295هـ ، اثر رجوعه مع أبيه إلى تيهرت على يد قطاع الطرق ، وهو محدث كان يروي عن أبيه ، وعن زكريا أبي يحي بن مالك الأندلسي، إذ رحل إلى الأندلس وحدث بقرطبة ن وكتب عنه غير واحد من حدث عن أبيه.[1]

وترجم له ابن الفرضي قائلا: "... قدم الأندل س، حدث عن أبيه وكتب عنه غير واحد من شعر أبيه وحديثه، وكان ينسب إلى مقارفة الشراب[2]، سمع منه أبو زيد عبد الرحمن مُحَمَّد بن عبد الرحمن[3].

4- مُحَمَّد بن فُطيس: من أهل ألبيرة، كانت له رحلة شريفة مع مجموعة من أصحابه، لقوا فيها شيوخا كثراً من شيوخ المحدثين، ولقوا بكل بلد دخلوها جماعة من العلماء والرجال ، منهم : بكر بن حماد التاهرتي، وقد كان ابن فُطيس هذا ممن عُني بالحديث عناية تامة[4].

5 -أبو عبد الله مُحَمَّد بن صالح القحطاني المعافري الأندلسي المالكي:

رحل إلى المشرق فسمع بالشام و بغداد و مكة، وسمع بالمغرب من بكر بن حماد التاهرتي، وقاسم بن أصبغ ، روى عنه: أبو عبد الله الحاكم ، وقال اجتمع به بهمذان ، مات ببخارى سنة 383هـ وقيل سنة 379.[5]

6 - أحمد بن قاسم بن عبد الرحمن بن مُحَمَّد التميمي التاهرتي البزاز أبو الفضل: ولد بتاهرت، وأتى مع أبيه صغيرا إلى الأندلس، وكان أبوه من جلساء بكر بن حماد، ومن أخذ عنه[6]

---

[1] مُحَمَّد الطالبي ، **تراجم**،ص487. انظر أيضا: بحاز إبراهيم: **المرجع السابق**، ص370.

[2] أبو الوليد عبد الله ابن الفرضي(403هـ) ، **تاريخ علماء الأندلس**، تح :روجيه عبد الرحمن السويفي،دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 2011، ص220.

[3] مُحَمَّد الطالبي، **تراجم**، ص335.

[4] الخشني مُحَمَّد بن الحارث ، **أخبار الفقهاء والمحدثين**، تح: ماريا لويسا آبيلا، لويس مولينا ، المجلس الأعلى للأبحاث العلمية ومعهد التعاون مع العالم العربي، اسبانيا ،1991.

[5]احمد المقري التلمساني ، **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب**، تح: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ج02، ص142. أبي القاسم علي بن الحسن ابن عساكر ، **تاريخ مدينة دمشق**،تح:عمر بن غرامة العمروي، دار الفكر،د.ت، ج53، ص 270.

[6] الضبي ، **المصدر السابق**، ج2، ص248، رقم الترجمة:461.

7 – ابن اللّباد: العلّامة، أبو بكر مُحَمَّد بن وشاح اللّخمي مولاهم الإفريقي، مفتي المغرب، صنّف عصمة الأنبياء و كتاب الطهارة و مناقب مالك، توفي سنة 333هـ.[1]

8. أبو زيد عبد الرحمن بن بكر بن حماد التاهرتي: هو حفيده، روى عن عن بكر بن حماد ، روى عنه أبو زكريا يحي بن مالك الأندلسي شيخ أبي مُحَمَّد بن رشيق المصري. [2]

9. مُحَمَّد بن مسرور الأبرازي الضرير:أبو عبد الله ،كان رجلا صالحا فقيها، متعبداً، بارعا في العلم، مفتي أهل زمانه، سمع من بكر بن حماد وآخرين وهو ضرير،يقال أنه شرب البلاذر للحفظ، فأمرضته وأصيب بالعمى.[3]

10 – أبو العرب التميمي(ت333هـ): حافظ القيروان، روى عن بكر بن حماد حديثا كثيرا، وعن طريقه وصلنا بعض حديثه [4]، قيل عنه :كان حافظا للمذهب، كريم النفس والخلق، غلب عليه الحديث والرجال وتصنيف الكتب والرواية والإسماع،ويذكره القاضي عياض قائلا:"...يقال أنه كتب بيده ثلاثة آلاف كتاب وخمسمائة، وشيوخه تنيف على عشرين ومائة شيخ...". من مؤلفاته: كتاب عبّاد افريقية ومسند حديث مالك وكتاب التاريخ سبعة عشر جزءا، كتاب مناقب بن تميم ، وجزأين في موت العلماء، كتاب المحن،كتاب فضائل مالك، كتاب فضائل سحنون، كتاب الوضوء والطهارة، كتاب الجنائز وذكر الموت وعذاب القبر، كتاب عوالي حديثه، كتاب في الصلاة وغير ذلك.[5]

---

[1] الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، تح: إبراهيم الزيبق، مؤسسة الرسالة،سوريا ،1983 ،ط01، ج15،ص360.

[2] سعد عبد الكريم السمعاني(ت562هـ)، **الأنساب**، تق وتع:عبد الله عمر البارودي،دار الجنان، لبنان، ط01، 1988، ج01، ص 443.

[3] مُحَمَّد الطالبي ، **تراجم**، ص ص 414 .415.

[4] الحسين شواط، **المرجع السابق**،ج02، ص 739 –740.

[5] القاضي عياض أبي الفضل، **ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك(ت544)**، ضبط وتص: مُحَمَّد سالم هاشم،دار الكتب العلمية ،لبنان،ط1998،01، ج02،ص ص 40 –41. أظن أن العدد ثلاثة آلاف وخمسمائة عدد جد مبالغ فيه.

المبحث الثاني: علمه ورحلته العلمية.

المطلب الأول: علمه ومذهبه

بكر بن حماد أول شخصية فكرية محلية ميلادا ومنشأ ودارا ، ترقى إلى تبوأ شهرة كبيرة في المشرق والمغرب والأندلس، حيث تصدر للتعليم بالقيروان عام 274هـ، وارتحل إلى الشيخ خلق كثير من أهل الأندلس وأخذوا عنه. [1] ويمكن اعتباره أبرز شخصية في عصره فهو يمكن تقديمه ممثلا لباقي أقطار المغرب الإسلامي في تلك الفترة [2]،وخصوصا أنه من أشهر الشعراء أيام الدولة الرستمية[3]، وأديب مازالت آثاره إلى يومنا هذا [4].و أحد شعراء الطبقة الأولى [5]، وقد شهد ببراعته العلمية في الأدب وشاعريته الكثير من الأدباء [6]. كان له عناية بالفقه والحديث و تمييز الرجال.[7] وكان عالما بالتاريخ[8].

من الملاحظ أن بكر بن حماد صنع لنفسه مكانة في الوسط الفكري آنذاك ،ربما لأنه جمع مابين الشعر والحديث ، وهما من أكثر العلوم تداولا وإقبالا في ذلك الوقت ، وربما لأنه نشأ وأقبل على مراكز الإشعاع الحضاري آنذاك .

على الرغم من المكانة التي تبوأها بكر بن حماد ،إلا أنه كان شديد التواضع ،أوابا للحق [9]، ثبتا صدوقا. [1]

---

[1] ابن الحذاء، **التعريف بمن ذكر في الموطأ من الرجال والنساء** ،ج01، ص ص 161-162 . انظر أيضا: عبد الملك مرتاض ، **الأدب الجزائري القديم** ،دار هومة ،الجزائر،2005،ص39 .

[2] ابن الحذاء ، **المصدر السابق** ،ج1،ص161.

[3] رابح خدوسي ،**المرجع السابق**، ص12 . أنظر ايضا:عبد الرحمن الجيلالي، **المرجع السابق**،ج02، ص242. لخضر سيفر، **المرجع السابق**، ج01،ص107.

[4] مختارية بن قبيلة، **مسيرة اللغة العربية في الجزائر من الفتح الإسلامي إلى** الاحتلال الفرنسي ،**مجلة حوليات التراث**، العدد11، جامعة مستغانم ، الجزائر ،2011،ص60. رشيد بورويبة ، **المرجع السابق**،ص116.

[5] عادل نويهض ، **المرجع السابق**،ص58.

[6] مُحَمَّد الطمار، **المرجع السابق**،ص33.

[7] مُحَمَّد زيتون ، **المرجع السابق**،ص307.انظر ايضا:فراس سليم ومُحَمَّد عبيس حميد، **الدولة الرستمية وعلاقاتها الخارجية (160 . 296هـ/776. 908م)**، **مجلة كلية التربية الإنسانية**، العدد10 ،جامعة بابل، كانون الثاني **2013.**

[8] الحسين مُحَمَّد شواط، **المرجع السابق**، ج02،ص737.

[9] الحسين مُحَمَّد شواط، **المرجع السابق**، ج02، ص739.

ب – مذهبه:

اختلف في مذهبه على خمسة أقوال الأول: أنه مالكي، الثاني: أنه من أهل الحديث، الثالث: أنه مجهول المذهب، الرابع: أنه من الشيعة الإمامية، أو تشيع تشيعا سنيا ، الخامس: إباضي.

1. مالكي: بدليل أن بن مخلوف ذكره في شجرة النور الزكية[2]، وأنه تلقى العلم عن سحنون وعون بن يوسف الخزاعي وقراءته لكتب ابن وهب، –وهذا الأخير كان من أوثق من روى عن الإمام مالك –، قصيدته المعارضة لابن حطان وهنا اختلف الإمامية مع المالكية إلى أي فرقة ينتمي؟. لكن ماينفي كل هذا عدة دلائل منها: رواية سؤال بكر لعون بعد فراغه من قراءته لكتب ابن وهب عليه، وهذا يظهر أن بكر كان قصده الرواية فقط، ولم يكن قصده أخذ أقوال مالك دون غيره من الأئمة ، أن بكر لما عاد إلى افريقية أملى مسند مسدد بن مسرهد، والدليل الآخر أنه نشأ في تيهرت الإباضية ، أن هناك شعراء آخرين من إمامية وأهل السنة كتبوا قصائد في معارضة عمران بن عمران بن حطان.[3]

2 – انه من أهل الحديث: حيث ذكره العُجَلي في ثقاته قائلا: ... بكر بن حماد وهو من أئمة الحديث.."[4] ويذكر مُحَمَّد حسن الحسني أنّ لقول العجلي احتمالان: الأول:أنه من أئمة أصحاب الحديث في الرواية ، وهذا مما لاينازعه ولا ينكره عليه أحد. الثاني: أنه كان على عقيدة أهل الحديث ولا ندري كيف بنى العجلي هذا القول إلا إن كان عنده مزيد من علم لم نطلع عليه.[5]

---

[1] بحاز ابراهيم ، **المرجع السابق**،ص368.

[2] ابن مخلوف ،**المصدر السابق**،ج01، ص72، رقم الترجمة : 91

[3] مُحَمَّد حسن الحسني ، بكر بن حماد التاهرتي، http://www.aslein.net/showthread.php?t=18766 2016/03/16، 9:55، ص01.

[4] أبو الحسن أحمد بن عبدالله العجلي، **معرفة الثقات**،دراسة وتح: عبد العليم عبد العظيم البستوي،مطبعة المدني، مصر، د.ت، ج02، ص254.

[5] مُحَمَّد حسن الحسني، **المرجع السابق**، ص2

3-مجهول المذهب: يذكر هذا الباروني في الأزهار ثم يذكر"...وهو إما إباضي أوصفري..." [1] وينفي صحة هذا الرأي مُحَمَّد حسن الحسني في مقاله ويضعفه قائلا:"... وهذا ضعيف ... فكيف بمن هو في شهرته وعلمه...أن يكون مجهول..."[2]

4 -جَهْمي:أي أنه كان على مذهب جهم بن صفوان المجبر، لا حرية لإرادته ولا عتاب يلحقه من إخفاق مساعيه ومعاكسة حظوظ الزمان له. هذا الرأي يقول به رابح بونار لكنه ينفيه لاحقا استنادا إلى قول بكر بن حماد في قصيدته

وللنفس حاجات تروح وتغتدي ولكن أحاديث الزمان تعوقها

تجهّمت خمسا بعد سبعين حجة ودام غروب الشمس لي وشروقها[3]

5 . شيعي إمامي: وهذا القول أضعف من كونه مالكي أيضا، وهو من أوهام العاملي في كتابه أعيان الشيعة[4]، قائلا:"...قصيدة بكر بن حماد في الرد على دعبل في قصيدة مدحه لقاتل علي بن أبي طالب... وكفى بها دليلا على تشيعه..." [5] ، وقد ضمن كتابه كثيرا من ليسوا بشيعة إمامية، وهو حشد دون دليل.[6]

6. شيعي كشيعة الكوفة المتقدمين(التشيع السني): قوله في قصيدته المشهورة في الرد على ابن حطّان

قتلت أفضل من يمشي على قدم وأول النّاس إسلاما وإيمانا

وأعلم الناس بالقرآن ثم بها سنّ الرسول لنا شرعا وتبيانا

صهر النبي ومولاه وناصره أضحت مناقبه نورا وبرهانا

---

[1] الباروني، **المرجع السابق**،ج02، ص 70.

[2] مُحَمَّد حسن الحسني، **المرجع السابق**،2

[3] رابح بونار، **المرجع السابق**، ص 127

[4] مُحَمَّد حسن الحسني ، **المرجع السابق**، ص3.

[5] السيد محسن الأمين ، **أعيان الشيعة** ، تح:حسن الأمين، دائرة التعارف للمطبوعات ، بيروت ،1983، ج03،ص ص 591 -592.

[6] مُحَمَّد حسن الحسني، **المرجع السابق**، .4

فهذه دلالة تدل على أن مذهبه مذهب من يفضل الإمام علي ﷺ على غيره من الصحابة ، وأنّ التفضيل مطلقا دون تعيين وقت معين، فالصفات التي تلت الأفضلية صفات تفضيل، فهو بسببها فُضِل على غيره. بالإضافة إلى أخذه وتعلمه على يد دعبل الخزاعي فربما قد يكون تأثر به التشيع وحبه آل البيت، استدعاؤه من قبل الإمام أحمد الأكبر بن القاسم بن إدريس ومذهب هذا الأخير هو مذهب الشيعة الزيدية ، اهتمامه بأحاديث الشيعة والرواية عنهم خصوصا فيما حصل بين الإمام علي وخصومه رواها عنه أبو العرب في المحن [1].

أما مُحَمَّد رمضان شاوش فله رأي آخر فينفي رأي الباروني، ويرى أن بكر بن حماد لربما كان إباضيا قبل أن يبدأ رحلته إلى المشرق والقيروان ، ثم تحول إلى مذهب أهل السنة والجماعة بدليل معارضته لعمران بن حطّان في مدح ابن ملجم قاتل سيدنا علي ﷺ.[2]

لكن في رأيي واستنتاجا من قول شوقي ضيف بأنّ أبا(أبوه) بكر بن حماد لم يكن إباضيا[3]، أنّ بكر نشأ سنيا محبا لآل البيت متعاطفا معهم مثلنا جميعا، كان همه العلم والإلمام بالرواية والحديث لا غير دون أن يغوص في آراء ومعتقدات تلك الفرق والمذاهب أو يتعصب لرأي دون آخر. ويبقى هذا رأيي اعتمادا على المعلومات المتوفرة بين يدي حاليا ، على احتمال أن يتغير بظهور معلومات جديدة حول هذه الشخصية .

المطلب الثاني: رحلته العلمية

ظلّت الرحلة في طلب العلم مظهرا مشرفاً ونبيلا، في الثقافة العربية الإسلامية حيث ظل الناس يتبادلون الرحلة من المشرق إلى المغرب ومن المغرب إلى المشرق خصوصا ، للبحث عن المعرفة والسماع من أكابر العلماء والمفكرين ومجالساتهم ومناقشاتهم فيما كان يُعرض لهم من مسائل العلم وقضايا المعرفة ، ويبدو أن تقاليد التعليم على تلك العهود كانت تُؤْثِر السماع من أفواه

---

[1] أبو العرب،**المحن**، تح: يحي وهيب الجبوري، دار الغرب الإسلامي، لبنان، ط3، 2006، ص ص112 -178.

[2] شاوش**الدر**، ص ص 52 - 53.

[3] شوقي ضيف، **المرجع السابق**،ج10، ص159.

العلماء على قراءة كتبهم، بل منهم من كان عالما ولكن دون أن يكتب كتابا فكان طلاب العلم يلتمسون مشافهة الرجال والاتصال بهم شخصيا، وكانوا يتفاخرون بذلك ويتباهون.[1]

فقد كانت أغلب إن لم تكن كل الرحلات العلمية من المغرب إلى المشرق ، هي رحلة للحج وطلب العلم في نفس الوقت، وخصوصا أنّ المغاربة حديثو عهد بالدين الإسلامي واللغة العربية، فكان الواحد منهم يذهب إلى المشرق الإسلامي من أجل حديث نبوي واحد أو رواية يتحرى صحتها أو مصدرها.

ولعلّ أهم رحلة احتفظ بها التاريخ[2]، هي رحلة بكر بن حماد فهو من أقدم الشخصيات التي أنجزت رحلة إلى المشرق [3]، وفي هذا يشكك كل من مرتاض ، وجودت يوسف في السبب الذي جعل بكر يغادر بلده هل بسبب الاضطهاد المذهبي؟ [4] أو ماهي الظروف التي غادر بها تيهرت؟[5] في رأيي أنه غادر لطلب العلم لا غير، فنحن نعلم كم هو مولع بحلقات المحدثين، لكن هذه تبقى تساؤلات تحتاج بحث، أو أنّ الزمن سيكشف عنها يوما ما .

وبعد أن تلقى بكر تعليمه الأول في بلده تيهرت، سافر قاصدا المشرق سنة 217هـ 832م، وهو لايزال في عنفوان شبابه فتوقف بالقيروان، وقرأ بها الحديث والفقه وبقية العلوم التي كانت تُلقى حينذاك بمساجدها على أكابر علمائها كعون بن يوسف الخزاعي ، والإمام سحنون بن سعيد التنوخي[6]، وحامد بن عمر[7]، كما لقي بالقيروان الحافظ بقي بن مخلد الأندلسي فسمع منه مسنده[8].

---

[1] عبد الملك مرتاض، **المرجع السابق**،ص38.

[2] **مرتاض، المرجع السابق**، ،ص38.

[3] سميرة أنساعد، **الرحلة الى المشرق في الأدب الجزائري**،دار الهدى،،2009، ص ص 54 .55

[4] مرتاض، **المرجع السابق**،ص38

[5] جودت عبد الكريم يوسف ، **العلاقات الخارجية للدولة الرستمية** ، المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر،1984، ص113.

[6] رمضان شاوش ، **الدر**،ص 44 . رابح خدوسي، **المرجع السابق**،ص12.

[7] الحسين شواط ، **المرجع السابق**، ج02، ص737.

[8] عزوز الشوالي،الهادي روشو، **المرجع السابق**،ص235.

ولما فرغ بكر بن حماد من قراءة كتبه على عون بن يوسف رحل إلى المشرق ، وفي هذا تقع رواية بين بكر و عون يوردها ابن الحذاء قائلا:"...لما فرغ بكر بن حماد من قراءة كتبه على عون قال له: يا أبا مُحَمَّد كيف كان سماعك من ابن وهب [1]، فقال له:يا بُنَيّ أقال لك أحد فينا شيئا؟ والله ما أحب أن يعذب الله أحد من أمة مُحَمَّد ﷺ بسببي بالنار، أبطل الله سعيه

وصومه وصلاته وسائر عمله،قال: ما أخذتها من ابن وهب إلا قراءة ، قرأْتُ عليه وقرأَ علي، لو كانت إجازة لقلت إنها إجازة، قال بكر:فقلت له يا أبا مُحَمَّد فكتاب الأهوال سمعته من ابن وهب؟ فقال: لا حدثني به رجل يقال له: موسى بن منير عن ابن وهب..."[2].

وصل بكر بن حماد إلى البصرة سنة 217هـ أو 218هـ، وفي هذا يطرح رمضان شاوش تساؤلا كم مكث بكر بن حماد بالقيروان ومتى غادرها؟ ثم يجيب قائلا:"...والظاهر أن إقامته بها كانت قصيرة سنة أو أقل، لأنّ المؤرخين والأدباء اتفقوا على أنه اتصل بالخليفة العباسي المعتصم [3] ومدحه .. وهذا الأخير تولى الخلافة عام 218هـ/833م ...كما اتصل أيضا بالشاعر دعبل الخزاعي وأن هذا الأخير توفي عام 220هـ/835م أي ثلاث سنين بعد خروجه من تاهرت هذا من جهة ومن جهة أخرى فإن ابن حماد يصرح أنه من فرغ من قراءة كتبه كلها على عون بن يوسف الخزاعي مع علمنا أنّ هذا الأخير توفي 239هـ/854م... " [4]

وبعد وصول بكر إلى المشرق لقي هناك مجموعة من العلماء والأدباء فأخذ الحديث فيها عن مسدد بن مسرهد، وعن الحافظ عمر بن مرزوق ، وأخذ فنون الأدب والشعر وعلوم العربية عن ابن الأعرابي والرياشي العباس بن الفرج وأبي حاتم السجستاني، كما تذكر أغلب المصادر أن بكر

---

[1] ابن وهب: ابن مسلم أبو مُحَمَّد الفهريّ مولاهم المِصري الحافظ ، ولد سنة 125هـ، من أبرز تلاميذ مالك بن أنس ، ذاع صيته وأخذ عنه كثير من طلبة العلم منهم سحنون بن سعيد شيخ بكر بن حماد، قيل عنه صدوق صالح الحديث.الذهبي ، **سير أعلام النبلاء**،تح :كامل الخرّاط،ج09، ص ص 223 - 234.

[2] ابن الحذاء، **المصدر السابق**، ج01،ص161.

[3] المعتصم: الخليفة العباسي الثامن(218هـ-227هـ) بويع بعد وفاة المأمون، كان سديد الرأي... فتَحَ عَمُّوريَّة ... ابن طباطبا الطقطقي، **المصدر السابق**، ص ص 227 -235.

[4] مُحَمَّد بن رمضان شاوش، **الدر**،ص 45 ، 46.

التقى بصريع الغواني مسلم بن الوليد والحقيقة أنه لم يلقه قط فمسلم توفي (208هـ 823م)[1]، بالإضافة إلى زهير بن عبّاد الرؤاسي الكوفي ونعيم بن حماد المروزي وجعفر بن مسافر الهذلي [2]، وغيرهم.

ثم انتقل بكر من البصرة إلى بغداد وفيها لفت نظر أبا تمام وغيره من شعرائها الكبار بمهارته في الشعر ففسحوا له في مجالسهم وتعرف على دعبل هجّاء الخلفاء [3]،وقد استطاع بكر أن يزاحمهم فمدح الخليفة المعتصم رداً على دعبل وهو يدل على استطاعة بكر أن يتصدى لأحد شعراء العراق حتى بين يدي الخليفة وذلك لما يتمتع به شعره من إجادة وقوة [4]. ونال بكر من المعتصم جائزة ثمينة.[5]

ويورد ابن رشيق القيرواني قصيدة يردها لبكر بن حماد على لسان دعبل الخزاعي يهجو الخليفة المعتصم قائلا: "... صنع دعبل بن علي الخزاعي على لسانه بكر بن حماد وقيل غيره ممن كان دعبل يؤذيه ويهاجيه... وقيل صنعها دعبل بنفسه..." وهي كالتالي:

ملوك بني العباس في الكَتْبِ سَبْعةٌ ولم تأتنا عن ثامن لهم كُتْب

كذلك أهل الكهف في الكهف سبعةٌ كِرَامٌ إذا عَدُّوا ثامنهم كلب [6]

ويؤكد عمر فروخ أن القصيدة لبكر بن حماد ويقول أنه متقلب الهوى مثل كل الذين يتكسبون بالشعر حيث يذكر قائلا:"... ويبدو أنه تكسّب في بغداد بالشعر..." .[7] لكن في

---

[1] البكري، **المصدر السابق**، ص 67. مُحَمَّد بلقراد ، **الجزائر في التاريخ**،ج03، ص117. مُحَمَّد زيتون، **المرجع السابق**،ص 307.

[2] عزوز الشوالي ، الهادي روشو،**المرجع السابق**،ص 235.

[3] شوقي ضيف،**المرجع السابق**، ج10،ص159.

[4] مُحَمَّد زيتون، **المرجع السابق**،ص308. انظر القصيدة في الفصل الثاني في أثره بالشعر تحت عنوان مدح الخليفة المعتصم.

[5] مُحَمَّد بن رمضان شاوش، **إرشاد الحائر**،ص 60.

[6] الحسن ابن رشيق القيرواني، **العمدة في محاسن الشعر**،تح:مُحَمَّد محي الدين عبد الحميد،دار الجيل،سوريا،ط01، 1981 ، ج01،ص72.

[7] عمر فروخ، **المرجع السابق**،ج04، ص ص 151-152.

رأيي أن القصيدة ليست لبكر فهي لدعبل وهذا ماجعله يفر إلى زويلة [1] ووفاته بها، ثم من غير المعقول أنّ بكر يهجوه وقد مدحه سابقا، إلا إن كان هناك شيء غير واضح في هذا لم تذكره المصادر.

بعد أن أشبع بكر بن حماد نهمه من العلم بالمشرق عاد إلى القيروان سنة 274هـ [2]، جلس لإملاء مسند مسدد بن مسرهد [3] وجامع ابن وهب على الطلاب بعد وفاة شيخيه الكبيرين عون وسحنون[4]، كما أن بكر بن حماد أشاع شعر أبي تمام في الأبيات الأدبية المغربية.[5]

وتمكن بكر من أخذ موقعه بين مدرسيها ، وعرف الطلاب مكانته فأقبلوا عليه يسمعون مروياته الكثيرة كالحديث وشعره في الزهد وانتفع به أهل القيروان وسمع منه خلق كثير من أهلها ومن الوافدين عليها، أمثال أبا عبد الله مُحَمَّد بن صالح المعافري القحطاني و قاسم بن أصبغ الذي جلس لسماع الحديث و مسند مسدد [6]، وحدث يوما أنْ اختلف يوما مع شيخه بكر حول كلمة في حديث تداولتها كتب التاريخ ومنها ابن الحذاء يذكر قائلا: "...أنه قدم قوم من مصر مجتابي النمار هكذا قال بكر وقال: قاسم مجتابي الثمار، فلما احتكما إلى شيخ كان في المسجد، قال لهما: إنما هو مجتابي الثمار، فأخذ بكر بأنفه ويقول رغم أنفي للحق...[7]

ويبدو أن بكر لم يقم بالقيروان وحدها بعد عودته من المشرق حيث يطرح السائحي تساؤلا: هل كان بكر بن حماد مقيما في رقادة ويذهب إلى القيروان من حين لآخر؟ ويجيب على هذا

---

[1] زويلة : ليست زويلة التونسية ، وإنما تقع بالسودان . ابن رشيق القيرواني، **المصدر السابق**،ص 72. زويلة: مدينة كبيرة قديمة أزلية في الصحراء، تقرب من بلاد كاتم ، افتحها عقبة بن نافع ..وهي بلد كثيرة النخل والثمار... مجهول،**الاستبصار في عجائب الأمصار**،تح: سعد زغلول عبد الحميد،دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، د.ت، ص ص146-147.

[2] عبد العزيز نقبيل، **المرجع السابق**، ص198.

[3] السمعاني، **المصدرالسابق**، ص443.

[4] شوقي ضيف، **المرجع السابق**،ج10، ص159.

[5] أبي الحجاج يوسف الأعْلَمْ الشَنْتَمَرِيْ، **شرح ديوان أبي تمام حبيب بن أوس الطائي**،تح:إبراهيم نادن، وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، المغرب،ط01، 2004،ص ص25 -26.

[6] مُحَمَّد بلقراد ، **المرجع السابق**،ج03،ص117.

[7] ابن الحذاء، **المصدر السابق**،ج01، ص161.

التساؤل بنفسه نقلا عن حسن حسني عبد الوهاب في كتابه ورقات عن الحضارة التونسية قائلا:"... يشير بعد ذلك إلى العلاقة المتينة التي كانت له ببلاط الأغالبة في رقادة وخصوصا بالوزير الأديب عبد الله بن الصائغ أحد وزراء زيادة الله الثالث لينتهي إلى التأكيد على اختلاف ابن حماد إلى ببيت الحكمة وأنّه كان يجالس أعيان مدرسيه، وقد حمل عنه أبناء إفريقية رواية الحديث، وكذا دواوين شعر المعاصرين له الذين اجتمع بهم في رحلته إلى المشرق ، ولذلك كان يعد من كبار نقلة العلم والأدب إلى المغرب ....أن هذه قضية تحتاج إلى بحث وتوضيح، رغم التأكيد الذي صاغ به أستاذنا الجليل... عبد الوهاب إقامته في رقادة واختلافه على بيت الحكمة، ولم يذكر إقامته في القيروان إلا بداية أمره عندما قدم من تاهرت طالبا لعلم ومتجها إلى المشرق،أما بعد عودته فيقصر إقامته على رقادة ..." [1] ، ويبدو أن بكر بن حماد كان يتردد على تيهرت مرة بعد أخرى، ثم يعود إلى القيروان، حيث أنه اتصل بأئمة تيهرت اتصالا أدبيا وسياسيا، فكان يمدحهم وينقلب على من ضعف منهم، كما فعل مع الإمام أبو حاتم الذي تولى سنة 281هـ، حيث شارك في الشغب الذي قام ضده، ووقف في الإتجاه المعادي للإمام، فقدح فيه وشهّر به في شعره، ولم يصلنا هذا على حد قول الأستاذ رابح بونار، ولما استقامت الأمور لأبو حاتم اضطر بكر إلى استرضائه ومدحه [2]، وسأورد القصيدة لاحقا في الفصل الثاني، ولا يمكنني الجزم كيف عاد بكر بن حماد إلى القيروان، أو المدة التي قضاها في تيهرت خصوصا في هذه الفترة الزمنية استنادا إلى ما أملكه من معلومات.

و يقول شاوش أنّ بكر توقف بمصر ويتساءل هل كان هذا أثناء ذهابه إلى العراق؟أم بعد إيابه منه؟ أو أثناءهما معا؟[3] ويقول السائحي في هذا:"...من المحتم عليه أن يمر بمصر وأن يتوقف

[1] السائحي، **المرجع السابق**،ص34 - 35.

[2] رابح بونار، **المرجع السابق**، ص123.

[3] شاوش ، **الدر**،ص ص 45-46.

بمراكزها العمرانية أثناء ذهابه وعودته..."[1]، وهذا ما يؤكده كذلك الأستاذ حسين شواط حيث يذكر أن بكر بن حماد سمع من شيخه العُجلي بطرابلس الغرب، ولا يذكر مصدره في هذا.[2]

و يبدو أن بكر مرّ بالمدينة المنورة على حد قول تلميذه أبو العرب في رواية له "... سألت عنه بالمدينة وهو ثقة..." [3]، وهذا أيضا ما يؤكده الدكتور جودت يوسف ، [4] ثم أنه من المستحيل على طالب علم كبكر بن حماد أن يبقى كل هذه المدة في المشرق وحده.

كما كان بكر يحضر مجالس إدريس المعروف الذي كان يعقد المجالس في قصره ويحضر عنده الأدباء والشعراء.[5] ولاندري متى كانت هذه الرحلات، كل ما نعلمه أنه عاد إلى بلده تيهرت سنة 295هـ وتوفي بها بعد سنة 296هـ.[6]

والملاحظ أنّ الرحلة العلمية لبكر استغرقت وقتا طويلا من سنة 217هـ.274هـ أي تاريخ عودته للقيروان، لكن إذا أخذنا بأقوال المؤرخين أنّه مرّ بالمدينة ومصر يمكن تقبل طول تاريخ هذه الرحلة، أو هو مايعيدني إلى الرأيين السابقين لمرتاض، وجودت يوسف، رغم أني نفيتهما، أي أنّ هناك ظروف معينة حتمت على بكر رحيله من بلده، وقضاءه كل هذه الفترة بعيدا عنه، ثم إن أغلب المصادر تقول إنه كان متوجها المشرق، فتوقف بالقيروان، فلماذا لانقول في رأيي أنه كان متوجها من البداية إلى القيروان، ولما لم يجد ضالته بها، أو شعر أنه بحاجة إلى الإستزادة في العلم توجّه إلى المشرق. وعموما حاولت أن أوضّح الطرق التي سلكها بكر في رحلته العلمية بما توفر لدي من مصادر في هذا، وقد أبديت رأيي أحيانا، لكن لا يمكن أن أعطي رأيا جازما أو قاطعا فأنا لازلت مبتدئة، وأنا لم أطلع على كل المصادر في هذا التي تتطلب جهدا ووقتا وصبراً ، ومن هذا تبقى رحلة بكر بن حماد تحتاج إلى المزيد من البحث، ومن الواضح أن هناك حلقات مفقودة.

---

[1] السائحي، **المرجع السابق**،ص115.

[2] الحسين شواط، **المرجع السابق**، ج02،ص 721.

[3] أبو العرب ، **طبقات**، ص78.

[4] جودت عبد الكريم يوسف،**المرجع السابق**، ص113.

[5] بشير رمضان التليسي، **الاتجاهات الثقافية في بلاد المغرب الإسلامي خلال القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي**، دار المدار الإسلامي،ليبيا،ط01، 2003،ص405.

[6] عادل نويهض ، **المرجع السابق**، ص59.

الفصل الثاني

آثار بكر بن حماد وأهميتها

المبحث الأول: أثره في الحديث النبوي

المطلب الأول: قول المحدثين فيه

المطلب الثاني: حجم الأحاديث والروايات ذات العلاقة بالحديث التي رويت عن بكر بن حماد

المبحث الثاني: أثره في الشعر

المطلب الأول شعره الديني

المطلب الثاني: شعره في الأغراض الأخرى

المبحث الأول: أثره في الحديث النبوي

المطلب الأول: قول المحدثين فيه

ذكر المحدثون ورجال الجرح والتعديل بكر بن حماد، وأكثروا فيه الحديث وكلهم شهدوا له بالعلم والتقى والزهد، ومن هؤلاء الذين جاء ذكر بكر بن حماد في كتبهم أذكر:

قال عنه أبو الحسن أحمد بن عبد الله العجلي : "... بكر بن حماد التاهرتي كان من أئمة أصحاب الحديث ..."[1]

وقال عنه عبد الرحمن الدباغ:"...بكر بن حماد... كان ثقة عالما بالحديث ورجاله، شاعرا فصيحا قلت: مثله ذكره التُجيبي .... وقال غيرهما: كان فقيها فاضلا جليلا عالما بالحديث ، وتمييز الرجال ثقة، مأمونا ثبتاً، صدوقا، إماما حافظا وشاعرا مفلقا..."[2]

وشهد له المؤرخون والجغرافيون الثقاة بالعلم والثقة :

قال عنه ابن مخلوف: "... أبو عبد الرحمن بكر بن حماد الفقيه ،العمدة ،الفاضل، الإمام الثقة العالم بالحديث وتمييز الرجال..."[3]

ويقول عنه ابن عذاري قائلا:"...بكر بن حماد... كان عالما بالحديث ، وتمييز الرجال ، وشاعر مفلقا..."[4]

وذكره ياقوت الحموي في معجم البلدان: "...بكر بن حماد أبو عبد الرحمن وكان بتاهرت، من حفاظ الحديث وثقات المحدثين المأمونين..."[5]

أما أبو عبيد البكري فوقِهِ قائلا:"...بكر بن حماد أبو عبد الرحمن،كان ثقة مأمونا حافظا للحديث..."[6]

---

[1] العجلي، **المصدر السابق**،ج02،ص254. رقم الترجمة: 1649.

[2] الدباغ ، **المصدر السابق**،ج02،ص282.

[3] ابن مخلوف، **المصدر السابق**، ج01، ص72.رقم الترجمة :91.

[4] ابن عذاري ، **المصدر السابق** ، ج01،ص ص 153 -154.

[5] ياقوت الحموي، **المصدر السابق**، ج02،ص08.

[6] البكري، **المصدر السابق**،ص67.

وقال عنه مُحَمَّد بن عبد المنعم الحميري:"...بكر بن حماد كان ثقة، مأمونا حافظا لحديث..." [1]

قال عنه ابن الحذاء:"...وُصف بكر بن حماد بأنه عالم بالحديث ورجاله، يذعن للحق ويعترف بالخطأ، ويتحرّى في الرواية..." .

ويردف ابن الحذاء قائلا:" ... بكر بن حماد مع علمه بالحديث والرجال، وقف من الحديث وعلم الرجال موقفا غريباً بعض الشيء خصوصا في عصره ...". [2]

ويذكر الدكتور الطيب بوسعد أن بكر بن حماد كان عالما بالحديث وتمييز الرجال، وقد تكون ضلاعته في هذا العلم مكنته من ملاحظة بعض الأحاديث الضعيفة على روايات ابن معين*.[3]، وهذا نص يورده ابن خلفون قائلا:"... وقال أبو القاسم اللالكائي: أنا عبد الرحمن بن عمر: ثنا مُحَمَّد بن إسماعيل: ثنا بكر بن سهل:ثنا عبد الخالق بن منصور قال:سمعت بن الرُّومي يقول: كنت عند أحمد فجاءه رجل فقال:يأبا عبد الله، انظر في هذه الأحاديث فإن فيها خطئاً، قال: عليك بأبي زكريا فإنه يعرف الخطأ...".[4]

وقد نظم بكر بن حماد قصيدة أبرز فيها بعض هنات ابن معين المشهود له بالعدالة وهي يمكن أن تدخل ضمن غرض النقد الحديثي الذي برز قبل نهاية العهد الأغلبي[5]،

---

[1] الحميري، **المصدر السابق**،ص126.

[2] ابن الحذاء، **المصدر السابق**، ص ص161- 162.

[3]الطيب بوسعد، **المرجع السابق**،ص384.

*ابن معين: هو الامام أبوزكريا يحي بن معين بن عون بن زياد بن بسطام بن عبد الرحمن البغدادي المرّي الغطفاني مولاهم، ولد سنة 158هـ،كان عالما بالحديث والرجال ودرجاتهم ، والتثبت من صحة رواية الحديث، مات وهو في طريقه للحج سنة233هـ، له مكانة عالية في علم الحديث ، له عدة مؤلفات ، ومجموع كبير من التلاميذ ، نشروا رواياته. ابن معين ،**معرفة الرجال**، تحقيق:مُحَمَّد كامل القصّار، مطبوعات مجْمع اللغة العربية، دمشق،1405هـ/1985م،ج01، ص ص 4 -16.

[4]أبو بكر مُحَمَّد ابن خلفون، **المُعْلَمُ بشيوخ البخاري ومسلم**،تح:أبي عبد الرحمن عادل بن سعد، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 2000، ص 578.

[5] بوسعد الطيب، **المرجع السابق**، ص 428.

وينشد بكر بن حماد قائلا:

لقد جفّت الأقلام بالخلق كلهم فمنهم شقي خائب وسعيد

تمر الليالي بالنفوس سريعة ويبدئ ربي خلقه ويعيد

أرى الخير في الدنيا يقل كثيرة وينقص نقصا والحديث يزيد

فلو كان خيرا قل كالخير كله وأحسب أن الخير منه بعيد

ولابن معين في الرجال مقالة سيسأل عنها والمليك شهيد

فان يَكُ حقا قوله فهو غيبة وان يَكُ زورا فالقصاص شديد[1]

وفي هذا يذكر ابن الحذاء قائلا:" ... ردّ على بكر بن حماد جماعة من الشعراء بعد سلقه [2] لابن معين.." [3] . يذكر الإتيوبي[4] هؤلاء الشعراء: :ابن ملولة القيرواني[5]. وعمر بن عصفور[6] و أبا الأصبغ عبد السلام بن يزيد بن غياث الاشبيلي [7]، كما رد هو أيضاً على بكر بن حماد بقصيدة سأُودها لاحقاً[8].

---

[1] ابن عبد البر، **الاستيعاب**، ص ص 1016 – 1019. لايذكر الأستاذ رمضان شاوش أن القصيدة وردت في ذم ابن معين بل يوردها ضمن غرض الزهد والموعظة ، تحت عنوان الخير في الدنيا قليل، من بداية القصيدة حتى وأحسب الخير منه بعيد. انظر المالكي،**المصدر السابق** ، ص ص 25 – 26. رمضان شاوش ،**الدر**، ص75.

[2] كلمة سلق تعني في لسان العرب، شدة الصوت ، أي صاح ،سلقه بلسانه ،يسْلق سلقا: أسمعه مايكره فأكثر وسلقه بالكلام سلقاً إذا آذاه، وهو شدة القول باللسان، انظر جمال الدين مُحَمَّد ابن المنظور **لسان العرب**،دار صادر، بيروت، د.ت، ج10،ص ص 159 – 163

[3] ابن الحذاء، **المصدر السابق**،ج1، ص 163.

[4] الإثيوبي الولوي: قرة عين المحتاج في شرح مقدمة الصحيح للإمام مسلم بن الحجاج، دار ابن الجوزي، السعودية، ط1، 1424هـ، ص316، 317

[5] انظر الملحق رقم 01.

[6] انظر الملحق رقم02.

[7] انظر الملحق رقم03.

[8] انظر الملحق رقم04.

وهنا يورد ابن خلفون قصيدة في الرد على بكر بن حماد قائلا:" ... وأبي عبد الله مُحَمَّد بن ابراهيم بن عبد السلام المعروف بابن شق الليل يذكر فضل يحي بن معين ويرد على بكر بن حماد التاهرتي..." في قوله

ولابن معين في الرجال مقالة سيسأل عنها والملك شهيد

فان يكن حقا مايقول فغيبة وان يك زورا فالقصاص شديد

فكم من حديث للرسول أمانة وشيطان أصحاب الحديث مَرِيدٌ

وقد خاض فيما ليس يفهم ويحه فالبجهل محضا يبتدي ويعيدُ

كبكر بن حماد ترنّم وح.ده فقلت مجيبا ويك أين تريد

جهلت طريق الجرح والفرق بينه وبين اغتياب الناس وهو بعيد

فعيبتهم ذكر العيوب تنقصا على غير دين شامت وحسود

وأما اذا أخبرت عنهم نصيحة وتحصين دين الإله أريد

فتجريح أهل الجرح جائز شبيها بقاض قد أتاه شهيد[1]

المطلب الثاني: حجم الأحاديث والروايات ذات العلاقة بالحديث التي رويت عن بكر بن حماد:

يذكر ابن عبد البر في التمهيد عدة أحاديث يرويها بكر بن حماد رواها عن قاسم بن أصبغ منها

1."... وحدثنا عبد الوارث بن سفيان قال: حدثنا قاسم بن أصبغ،قال:حدثنا بكر بن حماد، قال:حدثنا مسدد،قال:حدثنا يحي عن شعبة ،قال:حدثنا سلمة بن كهيل، قال سمعت أبا الحكم ،قال: سألت ابن عباس عن نبيذ الجُر،فقال: نهى رسول الله صلى اله عليه وسلم عن نبيد الجُر والدِبَاءُ ، وقال ابن عباس: من سره أن يحرم ما حرّم الله فليحرم النبيذ...". [2]

---

[1] ابن خلفون، **المصدر السابق** ،ص ص 580 -582.انظر الملحق رقم05.

[2] يوسف ابن عبد البر النمري القرطبي ، **التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد**، تح: مُحَمَّد عبد الكبير البكري و مصطفى بن أحمد العلوي، وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، المغرب،1387هـ/1967 ،ج01، ص248.

2 . "...وحدثنا عبد الوارث بن سفيان قال: حدثنا قاسم بن أصبغ، قال: حدثنا بكر بن حماد، قال: حدثنا مسدد، قالا جيمعا حدثنا أبو الأحوص، قال حدثنا سماك عن عكرمة عن عباس قال: قال رسول الله ﷺ:" لا تصوموا قبل رمضان صوموا للرؤية وأفطر للرؤية فإن حالت دونه غياية فأكملوا ثلاثين"...".[1]

3 – "... أخبرني عبد الوارث بن سفيان، قال:حدثنا قاسم بن أصبغ،قال: حدثنا بكر بن حماد، قال:حدثنا مسدد،قال:حدثنا حماد بن سليمان الربعي،عن أبي الجوزاء،قال: سمعت ابن عباس وهو يأمر بالصرف الدرهم بالدرهمين، والدينار بالدينارين يدا بيد فقدمت العراق فأفتيت الناس بذلك ثم بلغني أنه نزل عن ذلك فقدمت مكة فسألته فقال لي: إنما كان ذلك رأيا مني، وهذا أبو سعيد يحدث عن النبي ﷺ.[2]

4– "... وحدثنا عبد الوارث بن سفيان،قال:حدثنا قاسم بن أصبغ،قال:حدثنا بكر بن حماد:قال حدثنا مسدد بن مسرهد، قال:حدثنا معتمر بن سليمان، عن خالد الحذاء، قال: أنبأنا أبو قلابة عن أبي أسماء ، عن عبادة بن الصامت أنهم أرادوا بيع آنية من فضة إلى العطاء ، فقال عبادة: قال رسول الله ﷺ:" الذهب بالذهب، والفضة بالفضة، والبر بالبر، والتمر بالتمر، والشعير بالشعير، والملح بالملح،يدا بيد، مثلا بمثل، من زاد أو ازداد فقد أربى"..."[3]

5– "...وحدثنا عبد الوارث بن سفيان، قال أخبرنا قاسم بن أصبغ،قال أخبرنا بكر بن حماد،قال حدثنا مسدد،قال حدثنا يحي بن سفيان، قال حدثني الأعمش عن مسلم أبي الضحى، عن شنتير بن شكل،عن علي قال: قال رسول الله ﷺ يوم الأحزاب: شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر حتى غابت الشمس،ملأ الله قلوبهم وأجوافهم نارا"..." [4]

6– "... وقال الشافعي ، وأحمد، وإسحاق، وأبو ثور، يُعَقُ عن الغلام شاتان، وعن الجارية شاة،

---

[1] ابن عبد البر ، **التمهيد** ،ج02، ص35.

[2] **نفسه** ،ج04 ، ص 75.

[3] **نفسه**، ج04، ص77.

[4] ابن عبد البر، **التمهيد**، ج04، ص291.

وهو قول ابن عباس وعائشة ، وعليه جماعة أهل الحديث، وحجتهم في ذلك ما حدثنا أبو القاسم عبد الوارث بن سفيان قراءة مني عليه، قال: حدثنا قاسم بن أصبغ،قال: حدثنا بكر بن حماد،قال: حدثنا مسدد، وحدثنا أبو عثمان سعيد بن نصر قراءة مني عليه أيضا،واللفظ له ، قال: حدثنا قاسم بن أصبغ، قال حدثنا مُحَمَّد بن إسماعيل الترمذي: قال: حدثنا الحميدي، قالا جميعا: حدثنا سفيان، قال أخبرنا عمرو بن دينار، قال: أخبرني عطاء بن أبي ربّاح، أن حبيبة بنت ميسرة الفهرية مولاته أخبرته أنها سمعت أم كرز الخزاعية تقول: سمعت رسول الله ﷺ قال: " ...في العقيقة عن الغلام شاتان مكافأتان، وعن الجارية شاة" ... وحدثنا بحديث حماد بن زيد أيضا، عبد الوارث بن سفيان قراءة مني عليه، قال: حدثنا قاسم بن أصبغ، قال حدثنا بكر بن حماد، قال حدثنا قاسم بن أصبغ،قال حدثنا بكر بن حماد، قال حدثنا مسدد، قال حدثنا حماد بن زيد، فذكره بإسناده حرفا بحرف...".[1]

كما روى عنه تلميذه أبو العرب في كتابيه طبقات علماء افريقية وكتاب المحن عدة **أحاديث وروايات وأخبار منها**

1-قال أبو العرب: "... أبو مُحَمَّد عبد العزيز بن يحي المدني الهاشمي ،كان ثقة قدم إلينا سنة 225هوخرج أول سنة226هـ، سمع من مالك موطأه وسمع من الليث وابن الدراوردي ومن جماعة من أهل المدينة ، حدثني بكر بن حماد قال سألت عنه بالمدينة فعرفوه وكان لقبه بالمدينة رقبة...".[2]

2 "... مُحَمَّد بن معاوية الأطرابلسي، صاحب مالك بن أنس كنيته سليمان، روى عن مالك بن أنس الموطأ، قال لنا أبو الحسن، وقال بكر بن حماد التاهرتي، كان من أئمة الحديث رأيت مُحَمَّد بن معاوية ثقة ثبثا، وكان صاحب آداب ومعرفة بلغة العرب متقدما في ذلك . قال الوليد أبو الحسن: لم يدرك بكر بن حماد ، ولكن حسبت أنه ذكر ذلك أبو العرب عنه ...".[3]

---

[1] نفسه، ص ص314-316.

[2] أبو العرب، **طبقات**، ص 78.

[3] أيمن ابراهيم الزاملي وآخرون، **الجامع في الجرح والتعديل**، دار عالم الكتاب، بيروت ،ج03،ص 93 .94.

3 – في قضية يحي بن سلام واتهامه بالإرجاء. قال أبو العرب: "... فحدثني بكر بن حماد قال : حدثني أبو ربيع اللحياني، أن رجلا قال: يا أبا زكريا(يحي بن سلام) إنهم يقولون إنك تقول بالإرجاء، فضرب بيده على جدار القبلة، فقال : لا ورب هذه القبلة ما عبدت الله على شيء من الإرجاء قط،كيف وقد حدثتكم أنه بدعة...".[1]

4 – قال أبو العرب:"... زرارة بن عبد الله، لقي مالكا وابن فروخ، وغيرهما. قال حدثني عنه بكر بن حماد وقال هو ثقة(زرارة)...".[2]

5 . قال أبو العرب : "...و أبو نجدة يزيد بن مجالد، أخو عمران بن مجالد، الذي كان أميرا بافريقية، وكان أبو نجدة، ثقة، سمع من كثير بن سليم ومن قرة بن خالد، حدثني عنه بكر بن حماد...".[3]

6 . قال أبو العرب: "... ومن القادمين إلى افريقية أبو عبد الرحمن عبد الله بن يزيد المقري، وكان ثقة وقد روى عنه ابن وهب، وقد أدركه عبد الملك بن حبيب فسمع منه لأنه عمّر بعد موت ابن وهب. قال حدثني: بكر بن حماد .قال سمعت أنّ عبد الرحمن المقري قال: قدمت سنة ست وخمسين ومائة ، وأنا وكيل لرجل من التجار...".[4]

7 . قال أبو العرب: "... مُحَمَّد بن علي الدغشي وعبد الله ابنه كانا من أهل افريقية .قال ويستدل عليهما بمحدثيها، وقد روى عون بن يوسف عن مُحَمَّد بن علي الدغشي، قال وحدثني عن أبيه عبد الله بن مُحَمَّد بن علي بكر بن حماد وغيره ، قال وقد سمع مُحَمَّد بن علي الدغشي من جعفر بن مُحَمَّد...".[5]

8 – البهلول بن عمر بن صالح بن عبيدة التجيبي سمع من مالك والليث وابن لهيعة ، ومن غياث.

---

[1] أبو العرب التميمي، **طبقات**، ص37

[2] **نفسه**، ص 78.

[3] أبو العرب، **طبقات**، ص79.

[4] **نفسه**، ص 81.

[5] أبو العرب، **طبقات**، ص99.

قال أبو العرب: "... حدثني بكر بن حماد عنه، قال:حدثني البهلول بن عمر بن صالح التجيبي فلم أعرفه، فقلت لبكر من هذا ؟، فقال: هو ابن عبيدة وبه يعرف، وأنا أكره أن أفصح عنه لزهادة الناس فيه ،أو كما قال و أنكر أن يكون ،كان بخلق القرآن انكارا ضعيفا، قال بكر وماسمعته منه. قال أبو العرب: وقال لي بكر ولقد رأيت ابن زرزر يقرأ عليه كتابا فيه شيء من هذا الرأي وهو له كاره، قال وذكر أبو العطّار أنّ البهلول ابن عبيدة مولى عبد الله بن مُحَمَّد بن سعيد بن الأشج من فوق. وذكر أن لما مات وحملت جنازته قل من كان معها من الناس ورُمي نعشه- قال أبو العرب:"... حدثني بكر بن حماد قال ، قلت لسحنون إنهم يقولون : أن أسد بن الفرات قال القرآن مخلوق. فقال سحنون والله ماقاله، ولو قاله ماقلناه...".[1]

10 - قال أبو العرب:"... قال بكر بن حماد : سمعت سحنون يقول عندي في البيت سماع سنتين لسفيان بن عينة...". [2]

11 - قال أبو العرب: "... حدثني بكر بن حماد قال: حدثنا زهير بن عبّاد الرؤاسي.قال : أُتي برأس الحسين بن علي بن أبي طالب، فأُلقي بين يدي يزيد بن معاوية بن أبي سفيان، فجعل يضرب وجهه بقضيب، ويدخله في فمه وعينيه، فقال زيد بن أرقم، ارفع قضيبك عن مكانه ، فقال: يزيد ولم؟ قال : إني رأيت فم الرسول ﷺ مكانه، فقال يزيد إنّك شيخ قد خرفت، فاقتحم زيد عن السرير، وكان جالسا عليه مع يزيد فقال: العجيب من هذا، فأشهد لقد رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يجلسه على فخذه اليسرى واضعا يده على رأسه وهو يقول:"اللهم أني أستودعك وصالح المؤمنين" فكيف حفظت وديعة رسول الله -صلى الله عليه وسلم-...".[3]

12 - قال أبو العرب:"... حدثني سعد بن إسحاق ، قال: حدثنا أبو أيوب بن إسحاق قال: حدثنا أبو أيوب بن إسحاق قال: حدثنا أحمد بن حنبل قال: قتل الحسين وهو ابن ثمان وخمسين، وقتل - رحمه الله- يوم السبت نهار عاشوراء سنة ستين ، وحدثني بكر بن حماد قال: حدثنا زريق

---

[1] **نفسه** ،ص81.

[2] القاضي عياض، **المصدر السابق**،ص342.

[3] أبو العرب ، **كتاب المحن** ، تح: يحي وهيب الجبوري، دار الغرب الإسلامي،لبنان،ط3، 2006 ، ص ص136 - 137.

قال: حدثنا ابن حنبل مثله...".[1]

13حدثني بكر بن حماد قال:"... حدثنا زُريق،قال حدثنا أحمد بن حنبل، قال أبو البحتري وعبد الرحمن بن أبي ليلى قتلا بالجماجم سنة 83هـ...".[2]

14 - قال أبو العرب:"...حدثني بكر بن حماد عن نعيم بن حماد عن أبي معاوية عن الأعمش، عن عمار بن عمير، قال: كنا بالرحبة فأتي برؤوس، ورأس عبيد الله بن زياد، فقالوا انفلتت الحية، فانفرجوا لها فأقبلت تشم الرؤوس حتى دخلت في رأس عبيد الله بن زياد، ثم خرجت ،ثم دخلت والناس ينظرون . قال: بكر حدثني به أبو الحسن الكوفي، عن أبيه، عن أبي معاوية بإسناد مثله...".[3]

15- قال أبو العرب:"... حدثني بكر بن حماد، قال حدثني علي بن سليمان الهاشمي، قال أبو العرب، وكان قد م المغرب، وكان ثقة، عن حماد بن سلمة، عن عمار بن أبي عمار عن ابن عباس، إنما حدثت هذه الحمرة التي في السماء،حين قتل الحسين، قال بكر: فذكرت ذلك لمحمد بن الوارث .وقال: نحن نروي ذلك في قتل عثمان...".[4]

16 - قال أبو العرب: "... حدثني بكر بن حماد، قال حدثني إسحاق بن إبراهيم بن العلاء الحمصي، قال حدثنا أحمد بن حنبل،قال أبو الجوزاء قتل في سنة 83هـ في الجماجم، وعقبة بن عبد الغافر وعبد الله بن غالب...".[5]

17 . قال أبو العرب: "... حدثني بكر بن حماد قال حدثنا جعفر بن مسافر التميمي، قال أخبرنا فضل بن مرزوق عن عطية العوفي عن عبد الرحمن بن جندب قال: سئل علي عن قتلاه ، وقتلى معاوية، قال يجاء بي وبمعاوية فنختصم عند ذي العرش ،فأتينا فلج ،فلج أصحابه..."[6].

---

[1] أبو العرب، **المحن**، ص136.

[2] **نفسه**، ص178.

[3] **نفسه** ،ص 174.

[4] **نفسه**، ص 139.

[5] أبو العرب، **المحن**، ص 178.

[6] **أبو العرب**، **المحن**، ص 112.

18- قال أبو العرب:"...قال لي بكر بن حماد وسألت بقي بن مخلد، قال حدثني الجماني وغيره أنهم سمعوا قائلا ليلة صفين، يقول أصيب الليلة خير التابعين، فنظروا فإذا أويس القرني...".[1]

19 - قال أبو العرب: "... حدثني بكر بن حماد قال:سمعت مُحَمَّد بن إسماعيل بن يسار قال: حدثنا ابن عائشة عن إسماعيل بن عمرو البجلي، عن شريك، عن يزيد بن أبي زياد، عن ابن أبي ليلى، قال:وجد أوَيْس القرني في قتلى رجال علي يوم صفين...".[2]

20- قال أبو العرب:"... - وممن قتل يوم صفين [قال] مُحَمَّد بن أحمد بن تميم، حدثني بكر بن حماد ومُحَمَّد بن علي قالا حدثنا عبد الله بن مُحَمَّد الدغشي عن الفضل ابن دكين عن شريك عن منصور، قال قلت لإبراهيم، شهد علقمة صفين، قال نعم وقال حتى خضب سيفه دما، وقتل أخوه أُبي بن قبس...".[3]

21 قال أبو العرب: "...حدثني بكر بن حماد قال :"حدثني إبراهيم بن سليمان الرملي،قال حدثني سعيد بن كثير بن غفير عن يحي بن وشاح عن البصري بن يحي عن الزهري، قال: دخلت على عبد الملك بن مروان وهو في القبة ، فقال لي : استدر من وراء السّجف، فاستدرت فقال: أتدري ما حدث في الأرض يوم قتل الحسين؟، قلت: نعم، قال:لم يُقلب حجراً، ولم يُكشف إناءا ببيت المقدس، إلا أصابوا تحته دما عبيطا، فقال لي:إني وإياك غريبان في هذا الحديث ،فإياك أن أسمعه من أحد...".[4]

22 - قال أبو العرب: "... حدثني بكر بن حماد قال: "حدثنا أبو نجدة وقال : حدثنا كثير بن سليم قال: لقيت أنس بن مالك بواسطة القصب، فسمعته يقول: قال رسول الله ﷺ: " ...إنّ هذه الأمّة مرحومةٌ، جعل الله بأسهم بينهم، فإذا كان يوم القيامة دفع الله إلى كل رجل منهم رجلا

---

[1] **نفسه** ،ص118.

[2] **نفسه** ،ص118.

[3] نفسه، ص115.

[4] أبو العرب، **المحن**، ص ص138 -139.

من المشركين، أو قال من أهل الكتاب فيقال يامسلم هذا فداؤك من النّار ...".[1]

23 – قال أبو العرب: "... حدثني بكر بن حماد قال:حدثنا معد بن[]هذا حدثنا حماد بن زيد بن عاصم بن بهدلة عن مصعب عن سعد عن أبيه، قال: قلت يا رسول الله:أي الناس أشد بلاءً.قال:"الأنبياء الأمثل، فالأمثل يبتلى العبد على حسب دينه، فإن كان دينه صلبا اشتد بلاؤه، وإن كان في دينه رقة ابتلي، على حسب حاله، فلا يزال البلاء بالعبد حتى يتركه يمشي على الأرض و ما عليه خطيئة...".[2]

24 – قال أبو العرب: "...حدثني بكر بن حماد أنّ بعض الولاة أمر بقطع يد مُحَمَّد بن عجلان في شيء، ذكره بكر قال: فكلّمه أهل المدينة، فأعفاه قال مُحَمَّد أحسب أنّ ذلك كان لما كان قد أخرج ابن عجلان مع مُحَمَّد بن عبد الله، الذي كان جرح بالمدينة في أيام مالك فخرج معه ابن عجلان وغيره، وهرب مالك ولم يخرج معه...".[3]

25 – قال أبو العرب:"... حدثنا يحي بن عمر وبكر بن حماد وقرأت قالوا حدثنا زهير بن عباد قالوا: حدثنا مُحَمَّد بن تمام الدمشقي عن مُحَمَّد بن موسى الخراساني عن وصاف بن حبّان عن الليث بن سعد عن يزيد بن أبي حبيب، عن أبي الخير عن عقبة بن عامر الجُهَني قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم:"لما عُرج بي إلى السماء ، دخلت جنة عدن وأُعْطِيت تفاحة ، فلما وقعت من يدي انفلقت عن حوراء عينا مرضية كأن أشفار عينيها مقادم أجنحة النسور، فقلت لمن أنت قال: للخليفة المقتول من بعدك ظلما عثمان".[4]

---

[1] **أبو العرب، المحن**، ص58.

[2] **نفسه**،ص58.

[3] **نفسه** ،ص324.

[4] أبو العرب، **المحن**، ص86 -87.

– ويروي ابن قيم الجوزية رواية يسندها لبكر بن حماد وآخرين قائلا:"...صنّف القاضي المروذي كتابا في فضل النبي ﷺ وذكر فيه إقعاده على العرش، قال القاضي: وهو قولُ أبي داوود وأحمد بن أصرم وأبي بكر بن حماد..."[1]

وترد رواية أخرى لبكر بن حماد في الإبانة: "... حدثنا ابن مخلد قال: حدثنا الحسين بن عبد الوهاب قال: سمعت أبا بكر بن حماد قال: سمعت أبا نصر يعني بشراً، قال: سمعت أبا أسامة، يقول: جزا الله عنا خيرا من أعان الإسلام بشطر كلمة..."[2]

وعموما هذا ما حصّلته من الروايات والأحاديث المروية عن بكر بن حماد، والحقيقة أنني لم أتتبع كتب الحديث كلها لأعلم مدى مبلغ روايات بكر بن حماد، ولعلّني أقوم بذلك في مستقبل الأيام أو يقوم به طالب علم في قسم الشريعة.

المبحث الثاني: أثره في الشعر:

نبغ بكر بن حماد في الشعر أيَّما نبوغ ونظم في ذلك قصائد جيدة في مختلف الأغراض [3]، لكن أكثر ما اشتهر به من شعر كان في الزهد وذكر الموت وهوله [4]، بالإضافة إلى المدح والرثاء ...الخ. ويصنفه رابح بونار ضمن الشعراء المطبوعين من طلاب المعاني والألفاظ السهلة، ولم يلتفت إلى الصور الفنية إلا ماورد عرضا في شعره[5].

وقد تشتت أشعاره بين المؤلفات، وقد قام بعض الباحثين بتجميعها كرمضان شاوش وحسن حسني عبد الوهاب، محمود علي مكي و مُحَمَّد الطمار و مختار العبيدي، ولعلّ أهم كتاب هو كتاب بكر بن حماد التاهرتي حياته وشعره لمؤلفه الدكتور علي إبراهيم كردي حيث يذكر في مقدمة كتابه:"...لم يعرف لبكر بن حماد ديوان شعر مخطوط، بل جاءت أشعاره متناثرة... فقام الأستاذ

---

[1] مُحَمَّد ابن قيم الجوزية، **بدائع الفوائد**، تح : علي بن مُحَمَّد العمران ،دار عالم الفوائد، د.ت، مج4، ص 1380.

[2] عبيد الله بن مُحَمَّد بن بطة العكبري الحنبلي، **الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية ومجانبة الفرق المذمومة** تح: رضا بن نعسان معطي، دار الراية، الرياض، ط01، 1409هـ/1988م، مج01، ص214.

[3] إبراهيم بحاز ، **المرجع السابق**،ص429.

[4] بوسعد الطيب ، **المرجع السابق**،384.

[5] رابح بونار، **المرجع السابق**، ص 128.

مُحَمَّد رمضان شاوش بأولى المحاولات الجادة لجمع شعر بكر ... فجمع له مئة وأحد عشر بيتا... ثم جاء ...الدكتور مُحَمَّد مختار العبيدي... واستطاع أن يضيف واحدا وثلاثين بيتا ليصبح المجموع مئة واثنين وأربعين بيتا... وكان لابد من عمل يجمع العملين السابقين.... واستدركت على ماجمعه العبيدي اثنين وعشرين بيتا...." [1].

كما أنّ الأستاذ مُحَمَّد الأخضر السائحي جمع في كتابه هو الآخر بعض أشعار بكر بن حماد، وذكر بعض مظانه وقام بتحليلها، ويذكر الدكتور بحاز أنه يوجد ديوان شعر لبكر بن حماد قائلا:"... لقد قال لي أحد الإخوة من سكان ولاية تيهرت ،إن إمام جامع تيهرت المتوفى قبل سنوات عثر في تركيا على ديوان شعر لبكر بن حماد الزناتي، فلعلنا سوف نرجع إلى هذا ونتحقق منه من عين المكان..." [2]. وسأحاول ذكر ما عثرت عليه من هذه الأشعار وأرتبها حسب أغراضها.

المطلب الأول: شعره الزهدي

الزهد:لغة: زهد زهداً وزهادة في الدنيا والزهد في الدين ضد رَغِبَ [3]، أي ضد الرغبة والحرص على الدنيا، فيقال زهد في الشيء إذا لم يرغب فيه [4]، اصطلاحا: فيعني حنين الروح إلى مصدرها

---

[1] علي إبراهيم كردي، **بكر بن حماد التاهرتي حياته وشعره** ،منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب،حمورية، 2010، ص ص 1-2 . للأسف لم أعثر على الكتاب كاملا بكل الطرق الممكنة ، بل وجدت مقدمته فقط، يبدو لي أنه من الكتب نادرة الطبعات، وخصوصا أن طبعته الأولى كانت في العراق على ما أظن سنة 1992 أو سنة 1995 حسب المعلومات المتوفرة لدي، ولعلّ أهوال المشرق العربي في هذه السنوات الأخيرة أحالت بيننا وبين مطبوعات المشرق وهي من سلبيات الحروب والفتن.

[2] بحاز ابراهيم، **المرجع السابق**،ص429.

[3] مجد الدين مُحَمَّد بن يعقوب الفيروز آبادي، **القاموس المحيط**، تح: مكتبة تحقيق التراث، مؤسسة الرسالة،بيروت، بلا تاريخ، ص 286.

[4] ابن المنظور، **المصدر السابق**،ج03، ص 242.

الأول لمعرفة الخالق والتقرب إليه عن طريق الزهد في الدنيا ومتاعها والرغبة عن نعيمها وتفضيل نعيم الآخرة عليها[1].

في القرن 2هـ قوي تيار الزهد في المشرق الإسلامي واكتملت عناصر الزهدية بفضل أساطين شعراء الزهد أمثال أبي العتاهية و صالح بن عبد القدوس وغيرهما. فقد مرّ شعر الزهد في المشرق بمرحلتين : مرحلة الظهور والنشأة والتكوين، والمرحلة الثانية: وهي مرحلة النضوج والاكتمال وفيها قوي شعر الزهد وانتهى إلى ظهور فن جديد سمي بالزهدية وظهر شعراء كبار أوقفوا شعرهم على الزهد وحده دون غيره من الأغراض.[2]

أما عن ظهور تيار الزهد بالمغرب ، فالحقيقة أنه يصعب تحديد فترة زمنية معينة لبداية هذا اللون من الشعر في الأدب المغربي القديم [3] وهذا راجع لضياع المصادر المغربية المبكرة ولعلّ أقدم النماذج لشعر الزهد تعود للقرن 2هـ، الأمر الذي دفع بعض الدارسين إلى القول بأن شعر الزهد ظهر في المغرب دفعة واحدة ، وذلك يعود إلى جملة من الافتراضات منها:

. تحمس المغاربة للدين الجديد وإقبالهم على القرآن حفظا ودراسة وتأثرهم بالمبادئ الدينية التي غرسها فيهم جيل من التابعين ، اقتداء الشعراء بسلوك السلف الصالح والأخذ ببعض المفاهيم الإسلامية كالصبر والقناعة والإقرار بضعف الإنسان، تأثر المغاربة بشعر الزهد المشرقي. [4] ولكن يمكن القول بأن خيوطه الأولى برزت في قصائد بكر بن حماد الذي تأثر في رحلاته إلى المشرق ورحلته المتكررة إلى افريقية بشعرائها وعلمائها وصوفيتها.[5]

---

[1] دعنون آسية، **خصائص زهديات بكر بن حماد**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الأدب الجزائري في ضوء المناهج النقدية المعاصرة، تحت اشراف: حسن بن مالك ،كلية الآداب والفنون، جامعة وهران، 2014 -2015م، ص29.

[2] العيد جلولي، **الزهدية المغربية (مظاهرها الموضوعية وخصائصها الفنية)** ،**مجلة الأثر**، العدد5،جامعة قاصدي مرباح، مارس2006، ص ص231 -231.

[3] القديم عند اللغويين والأدباء يعني العصر الوسيط عند المؤرخين، ولايوجد وسيط عند الأدباء وإنّما عندهم فقط القديم والحديث.

[4] العيد جلولي،**المرجع السابق**، ص232.

[5] الطاهر بونابي، **نشأة وتطور الأدب الصوفي في المغرب الأوسط ، مجلة حوليات التراث**، العدد02،جامعة مستغانم، 2004، ص13.

ويقول المالكي عنه : "... وله في الزهد والمواعظ وذكر الموت وأهواله شعر كثير..." [1]، وقد حاول بكر الابتكار في الشعر الزهدي، وشعر التأملات والاعتبارات وأجاد فيه ،وأعانه على ذلك مزاجه النفسي المتشائم ، وميله الغيبي الموروث من عرقه البربري، وقد أنشأ قصائد فيه نالت إقبالا لدى الفقهاء والزهّاد، وازدانت بهالة من الجلال الديني، وبعاطفة زهد متفلسف،فمع تأثر بكر بن حماد بأبو العتاهية إلا أنه كان له طابع خاص وهو الزهد الوجداني الذاتي، فقصائده التي أنشدها في الزهد قد حدثنا فيه عن نفسه ، وعبّر عن خوالجه ومشاعره فكانت أشعاره تمثل صورة حية لمشاعره الزهدية وعواطفه الخلقية[2].

من شعره في الزهد

هذه المقطوعة رواها عنه تلميذه ابن اللّباد:

زرنا منازل قوم لم يزورونا إنا لفي غفلة عما يقاسونا

لو ينطقون لقالوا الزاد ويحكمُ حلّ الرحيل فما يرجو المقيمونا

الموت أجحف بالدنيا فخرّبها وفعلنا فعل قوم لا يموتونا

فالآن فابكوا فقد حقّ البكاء لكم فالحاملون لعرش الله باكونا

ماذا عسى تنفع الذنيا مُجمَّعها لوكان جمع فيها كنز قارونا[3]

في الوعظ والتذكير:

قف بالقبور فنادِ الهامدين بها من أعْظُمٍ بُليت فيها وأجسادِ

قوم تقّطعت الأسباب بينهم من الوصال وصاروا تحت أطواد

راحوا جميعا على الأقدام وابتكروا فلن يروحوا ولن يعدو لهم عاد

والله لو ردُّوا ولو نطقوا إذ لقالوا التقى من أفضل الزاد

فبرز القوم وامتدّت عساكرهم كما يوافوا لميقات وميعاد

ما بالقلوب حياة بعد غفلتها والله سبحانه منها بمرصاد

---

[1] المالكي، **المصدر السابق**،ج02، ص22.

[2] رابح بونار، **المرجع السابق**، ص126-ص133

[3] المالكي، **المصدر السابق**،ج02،ص 22 -23. شاوش، **الدر**،ص90. رابح بونار ، **المرجع السابق**،ص146.

أين البقاء... وهذا الموت يطلبنا هيهات يا بكر بن حماد[1]

بينا ترى المرء في لهو وفي لعب حتى تراه على نعش وأعواد

هذي أبا مالك ذنيا منغّصة فيها مرارات أحشاء وأكباد

وكلنا واقف منها على سفر وكلنا ظاعن يحدو به الحادي

في كل يوم نرى نعشا نشيعه فرائح فارق الأحباب أو غادي

الموت يهدم ما نبنيه من بذخٍ فما انتظارك يا بكر بن حماد؟. [2]

المطلب الثاني: شعره في الأغراض الأخرى

1. في بيان العلم وفضله

يذكر يوسف بن عبد البر قائلا: "...وجدت في كتاب أبي رحمه الله بخطه : أنشدنا أبو عمر أحمد بن سعيد لبعض الأدباء

رأيت العلم صاحبه شريف وإن ولدته آباء لئام

وليس يزال يرفعه إلى أن يعظم قدره القوم الكرام

ويتبعونه في كل أمر كراع الضأن تتبعه السوام

ويحمل قوله في كل أفق ومن يكن عالما فهو الإمام

فلولا العلم ماسعدت نفوس ولا عرف الحلال ولا الحرام

فبالعلم النجاة من المخازي وبالجهل المذلة والغرام

هو الهادي الدليل إلى المعالي ومصباح يضيء به الظلام

كذلك عن الرسول أتى عليه من الله التحية والسلام[3]

[1] المالكي، **المصدر السابق**،ج02، ص24 -25. السائحي، **المرجع السابق**، ص178.

[2] رابح بونار، **المرجع السابق**،ص147.

[3] ابن عبد البر، **جامع** ،ج01،ص237.

وفي رواية أخرى:

وإن طِلابُه حقٌّ على من له عقل وليس به سقام
فإما عالما تغْدو وإما إلى التعليم يخرجك اغتنام
وسائر ذلك من لا خير فيه ومن يك عالما فهو الإمام
كذاك عن النبي أتى عليه من الله التحية والسلام

وهذه الأبيات نسبها بعض الناس إلى منصور [بن] الفقيه وليست له ، إنّما هي لبكر بن حماد صحيحة وأنشدناها عنه جماعة .[1]

ويورد ابن عبد البر قصيدة أخرى لبكر في فضل العلم ونشره وتعليمه:

وإذا امرؤ عملت يداه بعلمه نودي عظيما في السماء مُسَوّاً [2]

فهذه الأشعار في بيان العلم وفضله لبكر بن حماد لا أستبعد أن يكون بكر بن حماد متأثرا فيها بالامام أفلح بن عبد الوهاب (208 -258هـ/) الذي نظم قصيدة طويلة وهو الإمام في فضل العلم وطلبه ومطلعها:

العلم أبقى لأهل العلم آثارا يريك أشخاصهم روحا وأبكارا
حي وإن مات ذو علم وورع مامات عبد قضى من ذاك أوطارا
وذو حياة على جهل ومنقصة كميت قد ثوى في الرمس أعصارا
لله عصبة أهل العلم إن لهم فضل على الناس غيابا وحضّارا
العلم فخر علا عن كل مرتبة محص له كل عقل دونه حارا

ثم يقول

العلم در له فضل ولا واحد في الناس يدرى لذاك الدر مقدارا
للعلم فضل على الأعمال قاطبة عن النبي روينا فيه أخبارا
يقول طالب علم بات ليلته في العلم أعظام عن الله أخطارا
من عابد سنة لله مجتهدا صام النهار وأحيى الليل أسهارا [1]

[1] **نفسه**،ص238.

[2] **نفسه**، 497.

وهكذا نلاحظ تطابق كثير من أفكار قصائد بكر بن حماد مع أبيات هذه القصيدة فلا شك أنّ بكر بن حماد عاش في تيهرت وبها ولد وترعرع وحفظ هذه القصيدة وأنشأ مثلها شعرا من عنده

2 – في المدح:

ذُكِرت لبكر بن حماد مقطوعات مختلفة في هذا الغرض وهي كالتالي

أ. في مدح الإمام علي بن أبي طالب ﷺ والرد على دعبل الخزاعي الذي مدح ابن ملجم قاتل الإمام قائلا

يا ضربة من تقي ما أراد بها إلاّ ليبلغ من ذي العرش رضوانا

إنّي لأذكره يوما فأحسبه أوفى البرية عند الله ميزانا [2]

فردّ عليه بكر بن حماد قائلا في قصيدة طويلة

قل لابن ملجم والأقدار غالبة هدمت ويلك للإسلام أركاناَ

قتلت أفضل من يمشي على قدمٍ و أول الناس إسلاماً وإيماناَ

وأعلم الناس بالقرآن ثم بما سنّ الرسول لنا شرعا وتبياناَ

صهر النَّبيّ ومولاه وناصره أضحت مناقبه نورا وبرهاناَ

وكان منه على رغم الحسود لهِ مكان هارون من موسى بن عمراناَ

وكان في الحرب سيفا صارما ذكراَ ليثا إذا لقي الأقرانُ أقراناَ

ذكرت قاتله والدمع منحدر فقلت سبحان ربّ الناس سبحانا

إني لأحسبه ما كان من بشر يخشى المعاد ولكن كان شيطانا

أشقى مراد[3] إذا عدت قبائلها وأخسر الناس عند الله ميزانا كعاقر الناقة الأولى

---

[1] الباروني، **المرجع السابق**،ج2،ص ص 190 –194. بحاز ابراهيم، **المرجع السابق**،ص427.

[2] عبد الله بن أبي الدنيا،**مقتل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب**، تح: ابراهيم صالح، دارالبشائر، دمشق، ط01 ، 2001، ص 78. عبد القادر السلوي ،**الكوكب الثاقب في أخبار الشعراء وغيرهم من ذوي المناقب**، تح:عبد الله الياسمي، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، المغرب، 1427هـ/2006م،ج03،ص901. ابن عبد البر، **الاستيعاب في أسماء الأصحاب**،دار الفكر، بيروت،1427هـ/2006م، ج2، ص64-65 . الشبلنجي، **المرجع السابق**،ص218.

[3] مراد: هي القبيلة التي ينتمي إليها عبد الرحمن بن ملجم بالولاء.عبد القادر السلوي،**المصدر السابق**، ص901.

جلبت على ثمود بأرض الحجر خسرانا قد كان يخبرهم أن سوف يخضبها

قبل المنية أزمانا فأزماناَ فلا عفا الله عنه ما تحمّله

ولا سقى قبر عمران بن حطّاناَ لقوله في شقي ظلّ مجترما

ونال من ناله ظلما وعدواناَ يا ضربة من تقيّ ما أراد بها

إلا ليبلغ من ذي العرش رضواناَ إلا ليبلغ من ذي العرش رضوانا

بل ضربة من شقيّ(غويٍ) أورثته لظى مخلدا قد أتى الرحمن غضباناَ

كأنه لم يرد قدا بضربته إلا ليصلى عذاب الخلد نيراناَ[1]

ب . مدح الخليفة المعتصم العباسي

أيهجو أميرَ المؤمنين ورهطَه ويمشي على الأرض العريضة دعبل؟

أما والذي أرسى ثبيرا مكانه لقد كادت الدنيا لذاك تزلزل

ولكن أميرَ المؤمنين بفضله يهم فيعفو،أو يقول فيفعل

وقاطعه حبيب بن أوس قائلا:" قتلته يابكر" فأنشد مكملا قصيدته:

وعاتبني فيه حبيب وقال لي لسانك محذور ، وسمك يقتل

وإنّي – وإن صرفت في الشعر منطقي– لأنصف فيما قلت فيه وأعدل! [1]

---

[1]علاء الدين مغلطاي ، **إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال** ، تح: عادل مُحَمَّد وأسامة بن ابراهيم، الفاروق الحديثة لنشر،مصر،ط2000،1ص340. شهاب الدين النويري، **نهاية الإرب في فنون الأدب**،تح:عماد علي حمزة،دار الكتب العلمية، لبنا،د.ت، ج 20، ص132. مُحَمَّد بن أبي بكر التلمساني (البري)، **الجوهرة في نسب الإمام علي وآله** ،تح:مُحَمَّد التونجي، دار الجيل، لبنان،ط1993،2 ص ص116- 117.ابن الكردبوس التوزري،**الاكتفاء في أخبار الخلفاء**،تح: صالح بن عبد الله الغامدي، الجامعة الإسلامية ، السعودية،ط01، 2008 ج10،ص582-583.. عبد القادر البغدادي ،**خزانة الأدب**،تح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، مصر،ط 1983،2،ج05،ص ص 352-353. المرتضى الحسيني الفيروزآبادي، **فضائل الخمسة من الصحاح الستة وغيرها من الكتب المعتبرة عند أهل السنة والجماعة** ، منشورات الفيروز آبادي،إيران،ط04 ، 1402هـ/1982م، ج 03، ص ص 90 - 91. تاج الدين السبكي، **طبقات الشافعية الكبرى**،تح:محمود محمّد الطناحي وعبد الفتاح محمّد الحلو، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، بلا تاريخ، ص ص 288 – 289. سليمان بن سالم بن رجاء السحيمي، ا **لعقيدة في أهل البيت بين الإفراط والتفريط** ،مكتبة الإمام البخاري، مصر، ط2000،01، ص ص 529 -550

في المدح والاعتذار من الإمام أبو حاتم

ومؤنسة لي بالعراق تركتها وغصن شباب في الغصون نضير
فقالت كما قال النوّاسِي قبلها عزيز علينا أن نراك تسير
فقلت جفاني يوسف بن مُحَمَّد فطال علي الليل وهو قصير
أبا حاتم ما كان بُغْضةً ولكن أتت بعد الأمور أمور
فأكرهني قوم خشيت عقابهم فداريتهم والداريات تدور
وأكرم عفو يأثر الناس أمره إذا ماعفا الإنسان وهو قدير[2]

مدح أحمد بن القاسم[3]:

إن السماحة والمروءَة والندى جُمعوا لأحمد من بني القاسم
وإذا تفاخرت القبائل وانتمت فافخر بفضل مُحَمَّد وبفاطم
وبجعفر الطيّار في درج العلا وعليّ العضب الحسام الصارم
إني لمشتاق إليك وإنما يسمو العقاب إذا ماسما بقوادم
فابعث إليّ بمركب أسمو به إلا ببعض ملابس ودراهم[4]

د – مدح أحمد بن سفيان[5]:

قال بكر مادحا إياه

وقائلة زار الملوك فلم يفد فيا ليته زار ابن سفيان أحمدا
فتى يسخط المال الذي هو ربه ويرضي العوالي والحسام المهنّدا[1]

---

[1] ابن عذاري، **المصدر السابق**،ج01،ص154.

[2] البرادي أبو القاسم مُحَمَّد، **الجواهر المنتقاة في ماأخل به كتاب الطبقات**،طبعة حجرية، قسنطينة،1302هـ، ص206. عمر فروخ، **المرجع السابق**،ج4،ص152. رابح خدوسي، المرجع السابق،ص12.

[3] أحمد بن القاسم هو :الأمير الحسن بن مُحَمَّد بن القاسم بن ادريس بن عبد الله بن حسن بن الحسين بن علي ﷺ، يلّقب بالحجّام، ابن أبي زرع الفاسي، **الأنيس المطرب في روض القرطاس**،صور للصناعة والوراقة ، الرباط،1972، ص82.

[4] مُحَمَّد بن رمضان شاوش، **الدر**،ص 72 –73. رابح بونار، **المرجع السابق**،ص150.السائحي،**المرجع السابق**،ص ص158-159.

[5] احمد بن سوادة التميمي(ت260هـ/874م) عامل الأغالبة على الزاب ثم طرابلس ثم صقلية وله في إيطاليا فتوحات مشهورة، توفي بالقيروان. ابن الابار أبو عبد الله مُحَمَّد ، **الحلة السيراء**، تح: حسين مؤنس،دار المعارف، مصر،ط2،1985، ج01،ص183. رمضان شاوش، الدر،ص 71.

ذ – مدح أبي العيش عيسى بن إدريس العلوي[2] قائلا:

سائل زواغة عن فعال سيوفه ورماحه في العارض المتهلل

وديار نفزة كيف داس حريمها والخيل تمرغ بالوشيج الذبل

وغشى مغلية بالسيوف مذلة وسقى جراوة من نقيع الحنظل[3]

3. قال بكر بن حماد في ذم العُجْب وطلب الرياسة

تُعاير الناس فيما ليس ينفعهم وفرّق الناس آراء وأهواء[4]

4 . شعره في الرثاء:

أ– في رثاء سيدنا علي بن أبي طالب

وهُزَّ علي بالعراقيين لحية مصيبتها حلّت على كل مسلم

وقال سيأتيها من الله نازل ويخضبها أشقى البرية بالدم

فباكره بالسيف شُلَّت يمينه لشؤم قطام عند ذاك ابن ملجم

فيا ضربة من خاسر ظلَّ سعيه تبوأ منها مقعدا في جهنّم

ففاز أمير المؤمنين بحطة وإن طرقت إحدى الليالي معظم

ألا إنما الدنيا بلاء وفتنة حلاوتها شِيَبتْ بصاب وعلقم[5]

بعد وفاة عبد الرحمن بن بكر بن حماد أصبح شاعرنا متشائما قد اسودَّ نظره فأنشد يرثي ابنه:

بكيتُ على الأحبة إذا تولوّا ولو أني هلكت بكوا عليا

فيا نسلي بقاؤك كان ذُخراً وفقدك قد كوى الأكباد كيا

---

[1] ابن الابار، **المصدر السابق** ،ج03، ص183.

[2]هو الأمير من أبناء مُحَمَّد بن سليمان (أخ المولى إدريس سابق الذكر) ، دفين قرية عين الحوت بالقرب من تلمسان ، حاكم مدينة جراوة(نسبة الى قبيلة جراوة) التي أُسست سنة 257هـ. مُحَمَّد بن رمضان شاوش ،**الدر**، ص74.

[3] مُحَمَّد بن رمضان شاوش، **الدر**، ص 74. السائحي، **المرجع السابق**،ص ص 161 –162.رابح بونار ، **المرجع السابق**،ص150.

[4] ابن عبد البر،**جامع بيان العلم**، ج01،ص 573. ولم يذكر الرواة في هذا المعنى سوى هذا البيت.

[5] أبي بكر التلمساني ،**المصدر السابق**،ص118. محسن الأمين، **المصدر السابق**، ج03،ص529.

كفى حزنا بأني منك خلو وأنا ميت وبقيت حيا

ولم أك آيسا فيئست لما رميت الترب فوقك من يديا

فليت الخلق إذا خلقوا أطاعوا وليتك لم تكن يا بكر شيّا

تسرّ بأشهر تمضي سراعا وتطوي في لياليهن طيا

فلا تفرح بدنيا ليس تبقى ولا تأسف عليها يا بنيّا[1]

وتُذكر لبكر مقطوعة أخرى يرثي فيها ابنه

وهوّن وجدي أني بك لاحق وأنّ بقائي في الحياة قليلُ

وأن ليس يبقى للحبيب حبيبه وليس بباق للخليل خليلُ

ولو أن طول الحزن مما يردّه لَلازَمَني حزنٌ عليه طويلُ[2]

رثاءه نفسه

أحبو إلى الموت كما الجمل قد جاءني ماليس لي فيه حيل[3]

رثاء دعبل وابن الخصيب

الموت غادر دعبلا بزويلة

وبأرض برقة أحمد بن خصيب[4]

5 . شعره في الوصف:

لم ترد لبكر إلا مقطوعة واحدة في هذا الغرض يصف فيها برد تيهرت وهي:

ما أخشن البرد وريعانه وأطرف الشمس بتاهرت

تبدو من الغيم إذا مابدت كأنا تنشر من تخت

---

[1] المالكي، **المصدر السابق**،ج02،ص22.

[2] رابح بونار ، **المرجع السابق**،ص 149.

[3] الدباغ، **المصدر السابق**، ج02،ص 283

[4] مُحَمَّد رمضان بن شاوش ، **الدر**، ص91.السائحي ، **المرجع السابق**،ص189.

فنحن منها في بحر بلا لجة تجري بنا الريح على السمت

نفرح بالشمس إذا ما بدت كفرحة الذّميّ بالسبت[1]

6 . في الغزل

خلقن الغواني للرجال بلية فهنّ موالينا ونحن عبيدها

إذا ما أردنا الورد في غير حينه أتينا به في كل حين خدودها

وكتب بكر تحت الأبيات

فإن تكن الوسائل أعوزتني فإن وسائلي ورد الخدود[2]

كأنّ بكر بن حماد كتب هاذين البيتين في مرحلة شبابه الأول، فشاعرنا اشتهر بالزهد أو لعلّه من الغزل العفيف، فشعر بكر بن حماد هو شعر أغلبه رزين وقور في أغراض العلم وطلبه والزهد وإتباع مسالكه،وقليل منه ، ـ إن ثبت أنّ له – في الغزل ، وهو نادر جدّاً لم أعرف أكثر من بيتين ثبتا له، وإن بدا منهما نوعا من التشبيب بالأنثى إلا أنهما بيتان فيهما الكثير من الوعظ.

هذا ما عثرت عليه في المظان التي بحوزتي من شعر بكر بن حماد ، وقد أضفت قصائد جديدة على كتاب الدر الوقاد.

[1] الحميري، **المصدر السابق**،ص126. البكري، **المصدر السابق**،ص 67. ياقوت الحموي، **المصدر السابق**، ج02، ص08. مجهول، **المصدر السابق**،ص178. الدرجيني، **المصدر السابق**،ص43. الباروني، **المرجع السابق**،ص70. مُحَمَّد بن رمضان شاوش، **الدر الوقاد**،ص61. عمر فروخ، **المرجع السابق**،ج04، ص153.

[2] ابن الأبّار، **المصدر السابق**، ج 173،01 ـ174.شوقي ضيف، **المرجع السابق**، ج10،ص 160

الخاتمة

الخاتمة:

وفي الأخير ومن خلال دراستي لشخصية بكر من خلال المظان المتوفرة عندي، ذات التخصصات العلمية المتعددة يمكن أن أخرج بمجموعة من الاستنتاجات أقدمها فيما يلي:

- أن بكر بن حماد شخصية نبغت في الحديث وعلم الرجال والأدب والشعر، لكنه اشتهر كشاعر فقط، وخاصة بقصيدته المشهورة جدا التي ردّ بها على عمران بن حطان الخارجي الصفري مادح قاتل سيدنا علي بن أبي طالب ﷺ، كما برز في شعر الزهد أكثر شيء، وعلى الرغم من أنه روى عدة أحاديث رواها عنه تلاميذه إلا أننا لا نجد له شهرة واسعة في هذا المجال باستثناء ما ذكره عنه تلميذاه قاسم بن أصبغ وأبو العرب، أو مانجده مبعثرا بين المصادر يحتاج إلى تقصي وبحث
- بكر بن حماد بدا لي شخصية تحب الظهور والشهرة ، وكان مداهنا سياسيا جيدا ، فعلى الرغم من أنه كان شخصية زاهدة إلا أنه كان يحب الظهور على طريقته الخاصة، وهذا ما استنتجته من خلال مدحه للأمراء والخلفاء ، وانتقاده لابن معين هذه الشخصية العظيمة التي تعتبر مصدرا هاما لأغلبية كتب الحديث، ولعلّ الشكوك في هذا تأخذنا مأخذ أنّ بكر بن حماد كان شيعيا أو فيه شبهة التشيع رغم أنني نفيت تشيعه في فصل من فصول هذا البحث .
- بكر بن حماد شخصية لم تلق اهتماما كبيرا من قبل الباحثين والأدباء ، فقد أهملت انجازاتها الكثيرة، على الرغم من المكانة التي وصلت إليها
- أن هذه الشخصية تحتاج إلى المزيد من الاهتمام والدراسة والبحث المعمّق ، فهي شخصية لها مكانة برزت في عدة مجالات، إلا أن هناك جوانب غامضة سواء في شخصيتها أو في إنجازاتها، فنجد أن أغلب الدارسين لها هم أهل الأدب لا التاريخ أو العلوم الشرعية، وخصوصا أن المصادر تذكر أنه كان عالما بالتاريخ ، فقيها.

تحتاج أشعاره إلى مزيد من البحث والتقصي وخصوصا أن المرجع الأساسي لكل الباحثين هو كتاب الدر الوقاد من شعر بكر بن حماد هو كتاب ثبت نقصه بعد أن أضاف إليه العديد من

الأدباء مجموعة من القصائد و الأبيات، فلصاحب الدر الوقاد فضل السبق ولا شك ، ولمن جاء بعد فضل الإقتداء والإضافة ولعلي أكون في نهاية هذا البحث قد أضفت جديدا إلى ماسبقني إليه العديد من الأدباء الذين تناولوا بكرا الشاعر دون بكر المحدث فإن وفقت فمن الله وإن كانت الأخرى، فحسبي أنني اجتهدت وحاولت أن أستقصي جهدي وأنا في بداية مشواري البحثي والله الموفق .

الملاحق

الملحق رقم:01

ولابن معين في الرجال مقالة تقدّمه فيها شريك ومالك

فإن يكن ما قالاه سهلا وواسعا فقد سهلت لابن معين المسالك

وإن يك زورا منهم أو نميمة فما منهم في القول إلا مشارك[1]

[1] مُحَمَّد علي الإتيوبي الولوي، قرة عين المحتاج في شرح مقدمة صحيح الإمام مسلم بن الحجاج، دار ابن الجوزي،السعودية ، ط 01 ،1424هـ،ص ص 317.

الملحق رقم:02

أجل إن حكم الله في الخلق سابق وما لإمرىء عمّا يحم محيد

هو الرّب لا تخفى عليه خفية عليم بما تخفي الصدور شهيد

جرت بقضاياه المقادير الورى فمقرّب من خيرها وبعيد

أيا قادحا في العلم زيد عماؤه رويدا بما تبدي به وتعيد

جعلت شياطين الحديث مريدة ألاَ إنّ شيطان الحديث مريد

وجرّحت بالتكذيب من كان صادقا فقولك مردود وأنت عنيد

ذوو العلم في الدنيا نجوم هداية إذا غاب نجم لاح بعدُ جديد

بهم عز دين الله طُرّاَ وهم له معاقل من أعدائه وجنوده[1]

[1] الإتيوبي، **قرة عين المحتاج**، ص 317

الملحق رقم: 03

تعرّضت يا بكر بن حماد خطّة بِأمثالها في الناس شاب الوليد

تقول بأن الخير قلّ كثيره وأخبرتنا أن الحديث يزيد

وصيرته إذْ زاد شرا وقام في ضميرك أن الخير منه بعيد

فلم تأت فيه الحق إذ قلت فيما به عن سبيل الصالحين تحيد

ومازال ذا قسمين حقّا وباطلا فهذا خلاخل وذا قيود

وذا ذهب محض وذلك أنك وذا ورق صافٍ وذاك حديدُ

وهذا أثير في الأنام معظّم وذاك طريد في البلاد شريد

فذمك هذا في المقال مذمم وذمُّك هذا في الفعال حميد

وألزمت هذا ذَنْبَ ذا كمعاقب ظباء بذنب قارفته أسود

وهل ضرَّ أحرارا كراما أعزة إذا جاورتهم في النّدي عبيد

ولولا الحديث المحتوي سنن الهدى لقامت على رأس الضلال بنود

وقول رسول الله يعرف حده فليس له عند الرواة مزيد

وماكان من إفك وزور فإنه كعدة رمل تحتوية زرود

وليس له حدٌّ وفي كل ساعة يزيد جديدا يقتضيه جديد

ولإبن معين في الذي قال أسوة ورأي مصيب للصواب سديد

وأحر به يعلى الإله محلّه وينزله في الخلد حيث يريد

يناضل عن قول النّبي ويطرد الـ ـأباطيل عن أحواضه ويذوذ

وجلّة أهل العِلم قالوا بقوله وماهو في شيء أتاه فريد

وقلت وليس الصدق منك سجية وشيطان أصحاب الحديث مريد

وما النّاس إلا اثنان برٌّ وفاجرٌ فقولك عن سبل الصواب حيودُ

وكل حديثيّ تأزر بالتقى فذاك امرؤ عند الإله سعيد

ولو لم يقم أهل الحديث بديننا فمن كان يروي علمه ويفيد

همُ ورثوا علم النبوّة واحتووا من الفضل ماعنه الأنام رقود

وهم كمصابيح الدُّجى يهتدى بهم ومالهم بعد الممات خُمُودُ

عليك ابن غياث لُزوم سبيلهم فحالهم عند الإله حميد[1]

[1] مُحَمَّد علي الإتيوبي الولوي، قرة عين المحتاج في شرح مقدمة صحيح الإمام مسلم بن الحجاج، دار ابن الجوزي،السعودية ط 01 ،1424هـ،ص ص 316 -317

الملحق رقم 04

فقلت ردًّا على هذا الكلام البذيّ المارد:

لَقَدْ سَاءَنِي قَوْلٌ بَغِيضٌ مُشَوَّهٌ ... تَقَوَّلَهُ بَكْرٌ وَبِئْسَ الْعَنِيدُ

وَبِئْسَ مَقَالُهُ وَلَيْتَهُ[1] أُخْرِسَا ... وَشُلَّتْ يَمِينُهُ وَبُتَّ الْوَرِيدُ

أَيَا بَكْرُ لَا نُصِرْتَ فِي كُلِّ وِجْهَةٍ ... وَأُفٌّ لِقَوْلٍ قُلْتَهُ إِذْ تَحِيدُ

حَدِيثُ رَسُولِ اللهِ لَيْسَ بِزَائِدٍ ... وَلَكِنَّكَ امْرُؤٌ غَبِيٌّ بَلِيدُ

ظَنَنْتَهُ زَائِدًا وَظَنُّكَ بَاطِلٌ ... وَقَلْبُكَ قَاسٍ جَامِدٌ بَلْ طَرِيدُ

وَلَا يُنْكِرُ الْحَدِيثَ إِلَّا ذَوُو الْعَمَى ... كَمِثْلِكَ أَيُّهَا الْبَغِيضُ الْكَمِيدُ[2]

وَأَهْلُ الْحَدِيثِ قَدْ وَقَاهُمْ إِلَاهُهُمْ ... عَنِ الزَّيْدِ وَالنُّقْصَانِ نِعْمَ الْعَبِيدُ

جَرَحْتَ إِمَامًا قَدْ عَلَا صِيتُهُ الْوَرَى ... لِكُلِّ رِجَالٍ فِي الْحَدِيثِ عَمِيدُ

جَهَابِذَةُ النُّقَّادِ قَالُوا بِجَمْعِهِمْ ... إِمَامٌ بَصِيرٌ فِي الْمَقَالِ سَدِيدُ

تَقَدَّمَهُ جَمٌّ غَفِيرٌ أَئِمَّةٌ ... وَكُلٌّ لَهُ قَوْلٌ مَرِيرٌ شَدِيدُ

فَسُفْيَانُ مَالِكٌ وَلَيْثٌ وَشُعْبَةٌ ... كَذَا لابْنِ مَهْدِيٍّ مَقَالٌ وَكِيدُ

كَذَا الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ مَعْهُ مُحَمَّدٌ ... فَيَحْيَى اقْتَدَى بِهِمْ وَنِعْمَ الرَّشِيدُ

وَقَبْلَهُمُ الرَّسُولُ جَاءَ مُمَهِّدًا ... طَرِيقًا لَهُمْ نِعْمَ الإِمَامُ الْوَحِيدُ

«فَبِئْسَ أَخُو الْعَشِيرِ» قَالَ لِمَنْ أَتَى ... إِلَى بَابِهِ الرَّحِيبِ وَهْوَ يَكِيدُ

وَقَدْ شَيَّدَ الْقُرْآنُ صَرْحًا مُوَطَّدًا ... لِتَفْنِيدِ مَنْ عَنِ الرَّشَادِ يَحِيدُ

فَقَالَ ﴿تبينوا﴾ وَقَالَ ﴿وَأَشْهِدُوٓاْ﴾ ... فَيَا أَيُّهَا الْغَبِيُّ مَا ذَا تُرِيدُ

وَأَمَّا مَقَالُكَ الشَّنِيعُ وَبِئْسَمَا نَطَقْتَ لأَصْحَابِ الْحَدِيثِ تَكِيدُ
نُعَقِّبُهُ مِثْلًا بِمِثْلٍ تَنَصُّفًا[1] فَشَيْطَانُ أَعْدَاءِ الْحَدِيثِ مَرِيدُ
وَأَنْتَ عَدُوٌّ لِلْحَدِيثِ وَأَهْلِهِ فَشَيْطَانُكَ الْمَرِيدُ أَنْتَ الْبَعِيدُ
وَأَمَّا أُولُو الْحَدِيثِ فَاللهُ عَوْنُهُمْ هُمُ أَوْلِيَاءُ اللهِ نِعْمَ الْعَبِيدُ
فَلَيْسَ لِشَيْطَانٍ مَرِيدٍ تَسَلُّطٌ عَلَيْهِمْ حَمَاهُمُ الإِلَاهُ الْمَجِيدُ
فَسُورَةُ سُبْحَانَ الْكَرِيمَةُ نَوَّهَتْ عَلَى ذَلِكَ الْوَعْدِ الْكَرِيمِ تُشِيدُ
فَأَسْأَلُكَ اللهُمَّ أَنْ لَا تُزِيغَنَا عَنِ الْحَقِّ دَائِمًا فَأَنْتَ الْحَمِيدُ
وَتَرْزُقَنَا نَصْرًا لِسُنَّةِ حِبِّنَا نُحَارِبُ مَنْ لَهَا بِكَيْدٍ يُرِيدُ
عَلَيْهِ صَلَاةٌ مَعْ سَلَامٍ وَآلِهِ وَصَحْبٍ وَمَنْ تَلَا وَنِعْمَ السَّعِيدُ
يَقُولُ مُحَمَّدٌ أَيَا رَبِّيَ ارْحَمَا إِذَا كُنْتُ فِي قَبْرِي غَرِيبًا وَحِيدُ

* * *

علي بن آدم الولوي الإتيوبي، الفوائد السَّمية في قواعد وضوابط علمية، دار ابن الجوزي، السعودية، ط1، 1430هـ، ص ص 70- 71.

الملحق رقم: 05

فتش عن تعديله ليجيزه فقال ثقات إنه لفنيد

وسخوط أحوال وغير معدل ولا مرتضا فارده وهو شريد

فلو كان هذا غيبة ماأجازه جمع الورى والعالمون شهود

ولا قال خير الخلق هذا وصحبه من الدين مراق وذاك فقيد

من المال صعلوك وليس بواضع عصاه وبئس ابن العشير مريد

وتبيين أحوال الرواة وغيرهم فحصن حصين للعلوم مشيد

وحرز وحفظ واحتياط وملجأ وسيف لداء الملحدين حديد

فهل يستوي علم وحفظ وفطنة ووهم و سهو والفؤاد بليد

ومن كان بدعيا ومن كان مدلّساً وصحف مايروي وظل يزيد

على ماروى الأعلام طراً وقد أتي بكل شذوذ للأنام يكيد

وأورد إسنادا على غير متنه وقال بريدا والصواب يزيد

ولم يدر من فِهر وفهد ونحوهم وقال عبيدا والصواب عبيد[1]

[1] ابن خلفون، **المصدر السابق**، ص ص 581 .582. القصيدة طويلة جدا أرودت بعضها.

قائمة الببليوغرافيا

أ . المصادر

1 -ابن الأبار أبو عبد الله مُحَمَّد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي، الحلة السيراء،تحقيق:حسين مؤنس،دار المعارف،مصر،ط02،القاهرة، 1984.

2 -أبو زكريا ،سير الأئمة وأخبارهم،تحقيق وتعليق:إسماعيل العربي،المكتبة الوطنية الجزائرية، الجزائر، 1979

3 -ابن الأثير عز الدين ، الكامل في التاريخ ،تحقيق،أبي الفداء،عبد الله القاضي،دار الكتب العلمية، لبنان،ط01، 1987

4 -البرادي أبو القاسم مُحَمَّد بن ابراهيم، الجواهر المنتقاة في إتمام ما أخلّ به كتاب الطبقات، طبعة حجرية، قسنطينة،1302هـ

5 -البري التلمساني مُحَمَّد بن أبي بكر، الجوهرة في نسب الإمام علي وآله، تحقيق: مُحَمَّد التوبختي، دار الجيل، لبنان، ط02 ،1993.

6 -ابن بشكوال أبو القاسم خلف،الصلة،تحقيق: ابراهيم الأبياري،دار الكتاب المصري، مصر، ط01، 1989.

7 -البغدادي عبد القادر بن عمر، خزانة الأدب ولب لسان العرب، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، مصر،ط02، 1983

8 -البكري أبو عبيد، المغرب في ذكر افريقية والمغرب،تحقيق، المارشال كونت راندون،دار الكتاب الإسلامي،د.ت.

9 -ابن حجر أحمد العسقلاني، لسان الميزان،مكتبة المطبوعات الإسلامية،لبنان،ط01، 2002

10 -ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب،دائرة المعارف النظامية، الهند،1335هـ

11 -ابن الحذاء ، التعريف بمن ذكر في الموطأ من النساء والرجال ،تحقيق: مُحَمَّد عز الدين المعيار الإدريسي، وزارة الأوقاف و الشؤون الدينية الإسلامية، المغرب، د.ت

12 -الحميدي مُحَمَّد بن أبي نصر،جذوة المقتبس،تحقيق:بشار عواد معروف ومُحَمَّد بشار عواد،دار الغرب الإسلامي،لبنان،ط01، 2008

13 -الحميري مُحَمَّد بن عبد المنعم ، الروض المعطار في خبر الأقطار،تحقيق:إحسان عباس، مكتبة لبنان، ط01، 1975

14 -الحنبلي عبيد الله بن مُحَمَّد بن بطة العكبري، الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية ومجانبة الفرق المذمومة، تحقيق : رضا بن نعسان معطي، دار الراية، الرياض،ط01، 1409هـ/1988م

15 -الخشني مُحَمَّد الحارث، أخبار الفقهاء والمحدثين،تحقيق:ماريا لويس آبيلا و لويس مولينا، المجلس الأعلى للأبحاث ومعهد التعاون مع العالم العربي،إسبانيا، 1991

16 -ابن خلفون، المعلم بشيوخ البخاري ومسلم، تحقيق: أبو عبد الرحمن عادل بن سعد،دار الكتب العلمية، لبنان، ط01، 2000

17 -ابن خلكان أبو العباس شمس الدين أحمد، **وفيات الأعيان**،تح:إحسان عباس، دار صادر، بيروت،د.ت.

18 -الدباغ عبد الرحمن،معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان،تحقيق: إبراهيم شبوخ، مكتبة الخانجي،مصر، 1968

19 -الدرجيني أبو العباس، طبقات المشائخ بالمغرب، تحقيق: إبراهيم طلاّي، الجزائر، 1974

20 -ابن أبو الدنيا عبيد الله، مقتل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب،تحقيق: إبراهيم صالح، دار البشائر، دمشق، ط01، 2001

21 -الذهبي شمس الدين، تذكرة الحفاظ،دار الكتب العلمية، لبنان، ط08، د ت

22 -سير أعلام النبلاء،تحقيق: صالح السّمر،مؤسسة الرسالة، بيروت،ط1، 1983

23 -السبكي تاج الدين،طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق: مُحَمَّد الطناحي، وعبد الفتاح مُحَمَّد الحلو، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، د ت

24 -ابن سحنون، كتاب آداب المعلمين، تحقيق: حسن حسني عبد الوهاب،الشركة الوطنية لفنون الرسم، تونس،1972

25 -السلوي عبد القادر،الكوكب الثاقب في أخبار الشعراء وغيرهم من ذوي المناقب، تحقيق: عبد الله الياسمي، دار أبي رقراق ،المغرب، ط1،1427هـ/2006م.

26 -السمعاني سعد عبد الكريم،الأنساب، تقديم وتعليق: عبد الله عمر البارودي،دار الجنان، لبنان، ط01، 1988

27 -السيد محسن الأمين ، **أعيان الشيعة** ، تح:حسن الأمين، دائرة التعارف للمطبوعات ، بيروت ،1983، ج03،

28 -الشنتمري أبي الحجاج يوسف الأعلم،شرح ديوان أبي تمام حبيب بن أوس الطائي، تحقيق: ابراهيم نادن، وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، المغرب، ط01، 2004

29 -الشهرستاني أبي الفتح، الملل والنحل،تصحيح وتعليق:أحمد فهمي مُحَمَّد،دار الكتب العلمية،لبنان، ط 02، 1413هـ

30 -ابن الصغير،أخبار الأئمة الرستميين، تحقيق: إبراهيم بحاز، مُحَمَّد ناصر، المطبوعات الجميلة، الجزائر، 1984.

31 -الضبي أبو عبد الرحمن،بغية الملتمس في رجال الأندلس،تحقيق:إبراهيم الأبياري،دار الكتاب اللبناني، لبنان، ط01، 1989

32 -الطقطقي ابن طباطبا، الفخري في الآداب السلطانية،دار صادر، بيروت،د ت

33 -ابن عبد عبد البر (463هـ)، التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد،تحقيق:مُحَمَّد عبد الكبير البكري ومصطفى بن أحمد العلوي،وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، المغرب، 1387هـ/1967م.

34 -جامع بيان العلم وفضله، تحقيق:أبي الأشبال الزهيري، دار ابن الجوزي، السعودية، ط01، 1994

35 -الاستيعاب في أسماء الأصحاب،دار الفكر،بيروت،1427هـ/2006م

36 -العجلي أبو الحسن أحمد بن عبدالله ، **معرفة التقات**،دراسة وتحقيق:عبد العليم عبد العظيم البستوي،مطبعة المدني، مصر، د.ت.

37 -ابن عذاري المراكشي، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب،تحقيق:جيمس كولان، ليفي بروفنسال، دار الثقافة،لبنان،ط03، 1983

38 - ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، تحقيق: عمر بن غرامة العمروي،دار الفكر،دمشق، د.ت

39 -الفاسي ابن أبي زرع، الأنيس المطرب في روض القرطاس، صور للصناعة والوراقة، الرباط،1972

40 -ابن الفرضي عبد الله، تاريخ علماء الأندلس،تحقيق: روجيه عبد الرحمن السويفي،دار الكتب العلمية، بيروت، ط02، 2011

41 -الفيروزآبادي المرتضى الحسيني ، **فضائل الخمسة من الصحاح الستة وغيرها من الكتب المعتبرة عند أهل السنة والجماعة**، منشورات الفيروز آبادي،إيران،ط04 ، 1402ه/1982م.

42 -القاضي عياض أبي الفضل، ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك، ضبط وتصحيح، مُحَّد سالم هاشم،دار الكتب العلمية،لبنان، ط01، 1998.

43 -القرطبي شمس الدين،الجامع لأحكام القرآن،تحقيق: هشام سمير البخاري، دار عالم الكتب، السعودية، 2003.

44 -القيرواني أبو العرب التميمي، المحن ، تحقيق: وهيب الجبوري،دار الغرب الإسلامي، ط03، 2006

45 -طبقات علماء افريقية، تحقيق: مُحَّد بن شنب، دار الكتاب اللبناني، بيروت، د ت

46 -القيرواني الحسن بن رشيق، العمدة في محاسن الشعر، تحقيق: مُحَّد محي الدين الدين عبد الحميد،دار الجيل،سوري، ط05، 1981.

47 -القيرواني الرقيق ، تاريخ افريقية والمغرب،تحقيق:عبد الله العلي الزيدان،عز الدين موسى،دار الغرب الإسلامي، بيروت،ط1990،01

48 - ابن قيم الجوزية، بدائع الفوائد، تحقيق: علي بن مُحَّد العمران، دار عالم الفوائد، د ت.

49 -ابن الكردبوس عبد الملك بن مُحَّد التوزري، الإكتفاء في أخبار الخلفاء، تحقيق: صالح بن عبد الله الغامدي، الجامعة الإسلامية، السعودية، ط01، 2008.

50 -المالكي، رياض النفوس،تحقيق: بشير البكوش،دار الغرب الإسلامي،بيروت،ط02، 1994

51 -مجهول، الاستبصار في عجائب الأمصار، تحقيق:سعد زغلول عبد الحميد،دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، د.ت

52 - ابن مخلوف، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، المطبعة السلفية،القاهرة، 1349ه .

53 -ابن معين يحي أبو زكريا، معرفة الرجال، تحقيق:كامل القصّار، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، 1405هـ/1985م

54 -مغلطاي علاء الدين، إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق: عادل بن مُحَمَّد و أسامة بن ابراهيم، الفاروق الحديثة للنشر والتوزيع، القاهرة، ط01، 2001

55 -المقري أحمد بن مُحَمَّد، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب،تحقيق:إحسان عباس، دار صادر، بيروت،1988

56 -النويري شهاب الدين، نهاية االأرب في فنون الأدب، تحقيق: عماد علي حمزة، دار الكتب العلمية، لبنان، د.ت

57 -ابن واردان،تاريخ مملكة الأغالبة،تحقيق: مُحَمَّد زينهم،مُحَمَّد عزب،مكتبة مدبولي، القاهرة، ط01، 1988

58 -ياقوت الحموي شهاب الدين،معجم البلدان،دارصادر،لبنان،1977.

ب . المراجع

59 -أحمد نهلة شهاب ، **تاريخ المغرب العربي** ، دار الفكر ، الأردن ،ط2، 2012.

60 -إسماعيل محمود ، الخوارج في بلاد المغرب، دار الثقافة ،المغرب، د.ت.

61 - أنساعد سميرة، الرحلة الى المشرق في الأدب الجزائري (دراسة في النشأة والتطور والبنية)، الجزائر، 2009.

62 -الباروني سليمان، الأزهار الرياضية في أئمة و ملوك الإباضية ، مطبعة الأزهار البارونية القاهرة،د.ت.

63 -بحاز إبراهيم ، **الدولة الرستمية، دراسة في الأوضاع الإقتصادية والحياة الفكرية (160-296هـ/777-909م)**، منشورات ألفا،الجزائر، ط 3، 2010.

64 - بورويبة رشيد وآخرون، الجزائر في التاريخ من الفتح الإسلامي إلى بداية العهد العثماني ، المؤسسة الوطنية لكتاب، الجزائر،1984.

65 -بوعزيز يحي، الموجز في تاريخ الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،2007.

66 -بونار رابح ، لمغرب العربي وثقافته، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر ، ط02،1981م.

67 – التليسي بشير رمضان، الاتجاهات الثقافية في بلاد المغرب الإسلامي،ليبيا، ط 01، 2003م

68 – الثعالبي عبد العزيز، **تاريخ شمال إفريقيا من الفتح الإسلامي إلى نهاية الدولة الأغلبية** دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1987.

69 – الجيلالي عبد الرحمن ، تاريخ الجزائر العام، دار الأمة، الجزائر، 2010

70 – الحريري عيسى ،**الدولة الرستمية بالمغرب الإسلامي**،دار القلم، الكويت، ط3، 1987

71 – خدوسي رابح،موسوعة العلماء والأدباء الجزائريين، دار الحضارة، ط1، 2003

72 – الخزاعلة ياسر ، الخلافة العباسية وموقفها من الدول المستقلة في المغرب مابين القرنين الثاني والثالث هجري، دار الخليج ، الأردن،2011.

73 – دبوز مُحَمَّد علي ، **تاريخ المغرب العربي** ، عالم المعرفة، الجزائر،ط1، 2013، ج03

74 – الزاملي أيمن إبراهيم وآخرون، الجامع في الجرح والتعديل، عالم الكتب، لبنان، ط 1، 1992.

75 – الزركلي خير الدين ، الأعلام، دار العلم لملايين، لبنان، ط15، 2002.

76 – زيتون مُحَمَّد ، القيروان ودورها الحضاري،دار المنار،القاهرة،ط01، 1988.

77 – السائحي مُحَمَّد الأخضر عبد القادر ، بكر بن حماد ، شاعر المغرب العربي في القرن الثالث الهجري، المؤسسة الوطنية، الجزائر،1986.

78 – سالم عبد العزيز ، تاريخ المغرب في العصر الإسلامي،مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية،2011 .

79 – السحيمي سليمان بن سالم بن رجاء ، ا **لعقيدة في أهل البيت بين الإفراط والتفريط**،مكتبة الإمام البخاري، مصر، ط1، 2000.

80 – سعد زغلول عبد الحميد، تاريخ المغرب العربي، منشأة المعارف، مصر، 1990.

81 – سيفر لخضر ، التاريخ السياسي لدول المغرب الإسلامي، الأمل للدراسات، الجزائر، 2006.

82 – شاوش مُحَمَّد بن رمضان ، الدر الوقاد من شعر بكر بن حماد،المطبعة العلوية، مستغانم، ط01، 1966.

83 – شاوش مُحَمَّد بن رمضان ، الغوثي بن حمدان ، إرشاد الحائر إلى آثار أدباء الجزائر ، دار البصائر، الجزائر،2011.

84 – الشبلنجي مؤمن بن حسن ، **نور الأبصار في مناقب آل بيت النبي المختار صلى الله عليه وسلم**،تقديم:عبد العزيز السالمان، المكتبة التوفيقية، القاهرة، د.ت.

85 – شريف مُحَمَّد الهادي، **تاريخ تونس من عصور ماقبل التاريخ إلى الاستقلال** ، تعريب: مُحَمَّد الشاوش و مُحَمَّد عجينّة،دار سراس للنشر، تونس،ط3، 1993.

86 – شواط الحسين بن مُحَمَّد، مدرسة الحديث بالقيروان من الفتح الإسلامي الى منتصف القرن الخامس الهجري، دار ابن سحنون، تونس، ط1، 1434هـ/2013م.

87 – الشوالي عزوز والهادي روشو، طبقات المحدثين بالقيروان من الفتح الإسلامي الى القرن الخامس الهجري، دار سحنون، تونس، 1435هـ/2014م.

88 – ضيف مُحَمَّد شوقي ،تاريخ الأدب العربي، دار المعارف،مصر،ط1، 1995.

89 – الطالبي مُحَمَّد ، تراجم أغلبية، المطبعة الرسمية للجمهورية التونسية، تونس،1968. .

90 – الدولة الأغلبية، التاريخ السياسي(184 –296هـ/800–909م)، دار الغرب الإسلامي، لبنان، ط02، 1995

91 – الطمار مُحَمَّد ، تاريخ الأدب الجزائري، الطباعة الشعبية للجيش،الجزائر، 2007.

92 – أبو عبية طه عبد المقصود عبد الحميد، الحضارة الإسلامية (دراسة في تاريخ العلوم الإسلامية)، لبنان، ط1، 2004.

93 – العزّاوي عبد الرحمن حسين ، المغرب في العصر الإسلامي، دار الخليج، الأردن، ط 01، 2011م.

94 – الفاخوري حنا ، الجامع في تاريخ الأدب العربي، دار الجيل، بيروت، ط1 ،1986.

95 – فروخ عمر، **تاريخ الأدب العربي**،دار العلم للملايين،بيروت، ط02، 1984.

96 – الفقي عصام الدين عبد الرؤوف، تاريخ المغرب والاندلس، مكتبة نهضة الشرق، مصر، 1990

97 – كردي علي إبراهيم، بكر بن حماد التاهرتي حياته وشعره،منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، حمورية، 2010 .

98 – الكعاك عثمان ، موجز التاريخ العام للجزائر،دار الغرب الإسلامي، بيروت،ط1 2003.

99 – الشوالي عزوز والهادي روشو، طبقات المحدثين بالقيروان من الفتح الإسلامي إلى القرن الخامس الهجري، دار سحنون، تونس، ط1، 1435هـ/2014م.

100 المدني احمد توفيق ،كتاب الجزائر،دار المعارف ،الجزائر،ط2 ، 1382هـ/1963م.

101 الميلي مبارك ، تاريخ الجزائر في القديم والحديث ،المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،د.ت.

102 الميلي مُحَمَّد وعبد الله شريط، الجزائر في مرآة التاريخ،مكتبة البعث، الجزائر،ط01 1965م.

103 –ويس عمار وآخرون،**موسوعة الشعر الجزائري**،دار الهدى،الجزائر،2009.

104 –الولوي مُحَمَّد علي الإتيوبي ، قرة عين المحتاج في شرح مقدمة صحيح الإمام مسلم بن الحجاج، دار ابن الجوزي،السعودية ، ط **01** ،**1424**هـ.

105 –الفوائد السَّمية في قواعد وضوابط علمية، دار ابن الجوزي، السعودية، ط**1**، **1430**هـ.

ج . المراجع المترجمة

106 ليفيتسكي ثايوداس ، دراسات شمال إفريقية، ترجمة: أحمد بومزقو، مؤسسة تاوالت،2005.

107 مارسييه جورج ، بلاد المغرب وعلاقاتها مع المشرق الإسلامي في العصور الوسطى، ترجمة: محمود عبد الصمد هيكل، منشأة المعارف، مصر، 1991.

المراجع باللغة الأجنبية:

108- Lewicki Tadeusz , L'État nord-africain de Táhert et ses relations avec le soudan occidental á la fin du VIIIe et IX e siècle, Cahiers d'études africaines, Université de Caracovie, 1962.

109- Vonderhyeden, La Berberie Oriontel sous la dynastie des Benou -l-Aghlab (800 _900) in journal des Savants, Libraire Oriental ,Paris ,juin 1931.

د . المقالات

110 بونابي جمال، **نشأة وتطور الأدب الصوفي في المغرب الأوسط** ، مجلة حوليات التراث، العدد02،جامعة مستغانم، 2004.

111 جلولي العيد، **الزهدية المغربية(مظاهرها الموضوعية وخصائصها الفنية** ، مجلة الأثر، العدد05، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2005.

112 عباس إحسان ، **المجتمع التاهرتي في عهد الرستميين**،مجلة الأصالة ، العدد45، وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، الجزائر، 2010.

113 -سليم فراس و مُحَمَّد عبيس حميد، **الدولة الرستمية وعلاقاتها الخارجية (160 . 296هـ/776. 908م)**، مجلة كلية التربية الإنسانية ، العدد10 ،جامعة بابل، كانون الثاني 2013.

114 سلفادور غومث نوغاليس، **الرستميون قنطرة صلة بين الجزائر والأندلس من خلال الإباضية** ، مجلة الأصالة، العدد47/46،الجزائر،1977.

115 مختارية بن قبيلة ، **مسيرة اللغة العربية في الجزائر من الفتح الإسلامي إلى الاحتلال الفرنسي** ، مجلة حوليات التراث، العدد11، جامعة مستغانم ، الجزائر ، 2011.

ذ . الرسائل الجامعية

116 بوسعد الطيب، الحياة الثقافية والعلمية في الإمارة الأغلبية وعلاقاتها بالخلافة العباسية(184 -296هـ/800 - 909م)، أطروحة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الوسيط،كلية العلوم الإنسانية، تحت إشراف: عبد العزيز فيلالي، جامعة الجزائر، 2001- 2002م.

117 دعنون آسية، خصائص زهديات بكر بن حماد(مقاربة أسلوبية)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الأدب الجزائري في ضوء المناهج النقدية المعاصرة، تحت إشراف:حسن بن مالك، كلية الآداب والفنون، جامعة وهران، 2014 -2015م

118 نقبيل عبد العزيز، شعراء المغرب الأوسط النازحون الى القيروان قبل خرابها، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الأدب العربي، تحت إشراف، عيسى مدور،كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر،باتنة، 2008 -2009م.

هـ . القواميس والمعاجم:

119 الفيروزآبادي مجد الدين مُحَمَّد بن يعقوب ، القاموس المحيط، تحقيق: مكتبة تحقيق التراث، مؤسسة الرسالة، بيروت، د.ت.

120 ابن المنظور، لسان العرب،دار صادر، بيروت.

121 نويهض عادل، معجم أعلام الجزائر، مؤسسة نويهض الثقافية، بيروت، ط02، 1400هـ/1980.

و . المواقع الإلكترونية:

http://www.aslein.net/showthread.php?t=18766

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

الشكر	
الإهداء	
خطة البحث	
قائمة المختصرات	
المقدمة	أ-هـ
تمهيد	07-01
الفصل الأول: بكر بن حماد (المولد، النشأة، التعليم)	08
المبحث الأول: مولده، كنيته، شيوخه، تلاميذه	09
المطلب الأول: مولده وكنيته	09
أ – مولده	09
ب –كنيته ونسبه	10
ج –وفاته	11
المطلب الثاني: شيوخه وتلاميذه	13
أ – شيوخه	13
ب –تلاميذه	17
المبحث الثاني: علمه ورحلته العلمية	20
المطلب الأول: علمه ومذهبه	20
أ –علمه	20
ب –مذهبه	21
المطلب الثاني: رحلته العلمية	24
الفصل الثاني: آثار بكر بن حماد وأهميتها	31
المبحث الأول: أثره في الحديث النبوي	32
المطلب الأول: قول المحدثين فيه	32

المطلب الثاني: حجم الأحاديث والروايات ذات العلاقة بالحديث التي رويت عن بكر بن حماد	35
المبحث الثاني: أثره في الشعر	43
المطلب الأول: شعره الزهدي	45
المطلب الثاني: شعره في الأغراض الأخرى	47
الخاتمة	56
الملاحق	56
قائمة المصادر والمراجع	66
فهرس المحتويات	77
ملخص البحث	79

ملخص البحث:

بكر بن حماد ولد سنة 200هـ/816م بتيهرت، ونشأ بها، و أخد دروسه الأولى على يد علمائها.

بدأ رحلته العلمية سنة 217هـ، فتوقف بالقيروان ، و أخد العلم عن أكابر شيوخها بعدها انتقل إلى البصرة فأخد علم الحديث وعلوم اللغة . ثم دخل بغداد والتقى بعدة شعراء هناك كدعبل الخزاعي وعلي بن الجهم وغيرهم، واستطاع أن ينافسهم.

وتذكر المصادر أنه مرّ بمصر والمدينة المنورة. ثم عاد إلى القيروان سنة 274هـ، وجلس لإملاء الحديث فأخد عنه تلاميذ كثر.

اشتهر بقصيدته المعارضة لعمران بن حطان، وشعره في غرض الزهد، كما له عدة قصائد في أغراض شعرية مختلفة، له مكانة أدبية كبيرة، توفي سنة 296هـ/909م بمسقط رأسه ودفن بها.

الكلمات المفتاحية: بكر بن حماد، تيهرت، الرحلة العلمية، الشعر.

Résumé:

Baker Ibn Hammad est né en 200 AH /816 A D, à Tihert, il a grandit et prend les premières leçons aux mains des scientifiques ….

Il commencera son voyage scientifique Orientale en 217 AH .il s' arrête a Kairouan et pris connaissance de leur anciens supérieures , puis il a déménagé a BASRA ou il pris la science De A l' hadit Anabawi et les sciences de la langue arabe , puis il entre a Baghdâd et rencontre plusieurs poètes comme: Dabl El Khuzai et Ali iben El jahme et d'autres il devient en mesure de rivaliser ... Les sources dit qu' il passe à l'Egypte et Médine . Il est ensuit retourné à Kairouan en 274 AH, et

se mit a dicter El hadit a ses élaves. Mieu connu pour son poème opposite a Imran ibn Hattane . le but de sa poésie dans l'ascétisme, et aussi plusieurs poèmes dans diverses fins poétique il est d' une grande stature littéraire.

Il est mart en 296 AH / 909 AD , à sa ville natalle ou il à été entrré.

Mots clé: Baker Ibn Hammad, Tihert, voyage scientifique, poète.